

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

# الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزي

منشورات موقع زهرايئون

# الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلٰی آلِ یَاسِیْنَ، سِیْدِیْ یَا بَقِیَّةَ اللّٰهِ  
مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وَمَا الَّذِیْ فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ  
یَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ

## الحلقة الخامسة

### الظلامه / الجزء الثاني

يا أشياع القائم من آل مُحَمَّد سلامٌ عليكم تَقَبَّلَ اللهُ طاعاتكم وفقني وإياكم لمعرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، حلقتنا هي الحلقة الخامسة من حلقات المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ، في الحلقة الماضية شرعتُ في العنوان الرابع من العناوين الثمانية من عناوين هذا المَلَفِّ وهو عنوان الظلامه، وقلتُ بأني سأجعل الكلام فيها في عنوانين، شرعتُ في العنوان الأول وما أتممت كلامي أُنِّمُّ من حيثُ انتهيت.

**العنوان الأول:** هو ما بين المهم والأهم، حيثُ ذكرتُ بأنَّ مشكلتنا في الوسط الشيعي هو الحيرة بين المهم والأهم، مع أننا نعلمُ الأهم ونعلمُ المهم، نقول أصولٌ وفروع فنقدم الفروعَ على الأصول ولا نجد اهتماماً بالأصول، نقولُ إمامٌ هو الحجة الكبرى وعلماء وفقهاء أخذوا حُجَّةً عَرَضِيَّةً من الحجة الكبرى فنترك الحجة الكبرى ونتمسك بما دون ذلك، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتتبعه في كل ما يقول، إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتتبعه في كل ما يقول، حتى في مناهجنا الدراسية، حينما يذهب الطالبُ الدارسُ في حوزاتنا العلمية يدرس النحو ويكثر من دراسته ويدرس البلاغة في كتب ليست بليغة لأنَّ الذين أَلَّفوها ما هم بعرب، يدرسون البلاغة في مختصر المعاني مثلاً وفي المطول التفتازاني الكتب نفسها ليست بليغة وهي تُدرِّس البلاغة، ويدرسون النحو في كتب أمثلتها في غاية الضعف والكثير منها موضوع علامات الوضع واضحة عليه، ولا يُدرِّسُ الأدب لأنَّ الذي يعينُ الطالب على فهم العربية وعلى فهم القرآن هو الأدب وليس النحو وليس الصرف، الحاجة إلى النحو والصرف محدودة إلا للمتخصص ذلك أمرٌ آخر لمن يريد أن يتخصص في هذه العلوم تلك مسألةٌ أخرى، أمَّا الحاجة العملية فإنها محدودة لا بُدَّ أن تؤخذ بنسبة معينة، وكذلك هذه الكتب التي كُتبت بلغة غير بليغة كيف نتوقَّع منها أن تعلمنا البلاغة بينما يُهملُ الأدب الذي هو الأساس في فهم العربية، وهكذا كلُّ أدب في كل لغة هو الأساس في فهمها، أصلاً لا وجود للدراسات الأدبية، نتحدثُ عن سنة المعصوم قوله فعله تقريره وليس هناك من

دراسة لتأريخ المعصوم ولدراسة حياته، وهذا هو الأهم الذي على أساسه تنتظم روايات أهل البيت نأخذ السنة على أساس أنها روايات متناثرة هنا وهناك، ولذلك تكون النتائج الفقهية في كثير من الأحيان متضاربة يضرب بعضها بعضاً، متشتتة لا يجمعها ناظمٌ واحد، وهكذا في سائر المطالب الأخرى، يدرس الطالب الدراية والرجال وهو ليس له من علم بحديث أهل البيت ليس له من إطلاع، يدرس القواعد والقوانين وما قد قرأ كتب الحديث، لأنه لا يوجد في المنهج الدراسي أيُّ كتاب لحديث أهل البيت، هذا في منهجنا العلمي والكلام طويل وفي منهجنا الديني حيث تُقدّم الفروع على الأصول وفي منهجنا الحياتي حيث تُقدّم السياسة على الدين، السياسية الأصل فيها أن تكون في خدمة الدين، أما الواقع فإن الدين صار في خدمة السياسة، السياسة أمرٌ مهم ولكن الدين أهم والأهم يُقدّم على المهم لكن القضية مقلوبة، وهكذا في كل جانب من جوانب حياتنا يتقدم المهم على الأهم، ولذا لا نلاحظ توفيقاً في حياتنا، التوفيق هو خيرٌ رفيق في الطريق ولكن للتوفيق أسباب وله سياقات وموارد، على أي حال لا أريد أن أطيل في هذه المقدمة، الكلام في مسألة المهم والأهم.

من الأمثلة التي هي في غاية الأهمية أننا نقدم الوحدة الإسلامية على البراءة، الوحدة الإسلامية أمرٌ مهم لكنّ البراءة أهم لأن البراءة هي صمام العقيدة صمام أمان العقيدة من دون البراءة ليس من عقيدة، إذا تعارضت الوحدة الإسلامية مع البراءة، البراءة تُقدّم وهذه سيرة أهل البيت، إذ ليس هناك من تعارض فحينئذ نحن نعمل على أساس الوحدة الإسلامية، الوحدة الإسلامية أمرٌ مهم ولكن عقيدة البراءة أهم، لذا فالبراءة هي التي تُقدّم على الوحدة الإسلامية في المواطن التي لا تعارض فيها نعمل على أساس الوحدة الإسلامية، الأهم أن نعرف حديث أهل البيت، بينما نجد المجالس والفضائيات تشحن أذهان الناس بحديث المخالفين بحجة إقامة الحجة عليهم وإبطال ما يدعون عن الشيعة، وما قيمة ما يدعون؟! إذا لم يكن بيت الإنسان عامراً ما شأنه بالجيران، إذا لم يكن الإنسان قد ستر عورته ما شأنه بعورات الآخرين، إذا لم يكن عندنا علم بحديث أهل البيت ما شأننا بحديث البخاري وغير البخاري، محاجة المخالفين والعلم بحديث المخالفين أمرٌ مهم ولكن الأهم أن نعرف حديث أهل البيت، هذه الإشكالية الكبيرة وقع فيها المنبر الحسيني وقعت فيها الحوزة العلمية وقع فيها خطبائنا وقعت فيها الفضائيات الشيعة ووقع فيها الجهاز الإعلامي والعلمي في الوسط الشيعي، الاهتمام بما يقوله المخالفون، قالوا لم يقولوا فليذهبوا إلى الجحيم، القضية الأصل أن نعرف ماذا يقول أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم

أجمعين، بدأت حديثي يوم أمس عن الظلّامة بلقطتين:

اللقطّة الأولى مقطع من حديث للشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه، وصور لسرداب الغيبة وللحضرة العسكرية، إذا الفيديو جاهز فلنبدأ الحديث من هذه النقطة .

صوت الوائلي: [على أية حال أحنا هم شويه ما أكو عندنه مركز يعني يتولى الواقع تنقية هالأمر وسرداب الغيبة وجوده وعدم وجوده شنو، ما عدنه شيء مقدس، يعني الإمام سلام الله عليه عند سرداب أو دار أو أرض كان يمشي عليه أو دار كان يقعد بيه يعني يلزم نقدر الدار كلة أو الأرض كلة، لأ مو هالشكل ليش أوجد مجال للتهم وللشبهه وإلا هاي الشبهه مثل ما ذكرت لك هاي مو أكثر من هذا كان يراقب والدار مراقبه وملاحقه غاية الملاحقة ..].

الشيخ الوائلي عميد المنبر الحسيني كما يسميه الكثيرون، رمز من رموز الشيعة في عصرنا الحاضر، خطيب مفاخرة مصقع من الطراز الأول، وصفاه مراجع الشيعة كما هو معروف وشائع بأنه لسان الشيعة أو المدرسة الشيعية المتنقلة، هكذا يُنقل عن السيد الشهيد محمّد باقر الصدر ويُنقل كذلك عن السيد الخوئي وعن غيرهما من مراجعنا الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم، الحريّ بهذه المدرسة الشيعية وبهذا العملاق من عمالقة المنبر الحسيني أن يكون الأهم عندّه هو المُقدّم على المهم لأنّ هذا الشيء هو الذي يقتضيه العقل والمنطق والفطرة والشرع والعرف والذوق والوجدان والبحث العلمي، الشيخ الوائلي يمثل مدرسة ونقله في مدرسة المنبر الحسيني، المنبر الحسيني قبل الشيخ الوائلي كان بنحو وبطريقة تختلف عن النحو وعن الطريقة التي جاء بها الشيخ الوائلي، إنما أتحدث عن الشيخ الوائلي لأنه الرمز الأول كما مرّ علينا في ملفّ العصمة حين تحدثت عن السيد الخوئي قدس سره لأنه العملاق الأول في المدرسة الأصولية في الوقت الحاضر ولربما للشيخ الوائلي تأثير على الناس أكثر من السيد الخوئي وأكثر من بقية المراجع، لأن المراجع لا يتكلمون مع الناس حديثهم في الدوائر العلمية في مكاتبهم في مدارسهم في أجوائهم الخاصة، بينما الحديث الذي ينتشر في كل مكان ولا زالت فضائياتنا تبثه دائماً بل يومياً هو حديث الشيخ الوائلي.

**جولة في هذه المدرسة في مدرسة الشيخ الوائلي:**

نأخذ مثلاً المجلس الأول فقط بداية المجلس وإلا ما عندنا وقت يمكنكم أن تراجعوا، نشير إلى المجلس الأول ونشير إلى الأماكن التي يمكنكم أن تُحصّلوا على المجلس، المجلس الأول مجلس

يتناول الآيات التي عُرفت بحديث الإفك، الآيات التي يدور موضوعها حول حديث الإفك، نستمع إلى بداية المجلس..

صوت الوائلي: [ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ]

هذا المجلس وبقية المجالس يمكنكم أن تجدوها على موقع الوائلي دوت نت: [www.al-waeli.net](http://www.al-waeli.net)

وعلى موقع الوائلي دوت كوم: [www.al-waeli.com](http://www.al-waeli.com)

وعلى موقع شبكة الرافد. [www.rafed.net](http://www.rafed.net)

وعلى موقع صوت الشيعة. [www.shiavoices.com](http://www.shiavoices.com)

وعلى موقع يا حسين. [www.yahosein.com](http://www.yahosein.com)

وعلى موقع ذو الفقار. [www.dhulfikar.8k.com](http://www.dhulfikar.8k.com)

وستخرج على الشاشة العناوين عناوين المواقع، عناوين المواقع هذه يمكنكم أن تجدوا كلَّ المجالس التي سأحدثُ عنها في هذه الحلقة من برنامج المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ، قبل قليل سمعتم إلى بداية المجلس الذي يتحدثُ فيه شيخنا الوائلي عن واقعة الإفك أو عن حديث الإفك، المجلس طوله 48 دقيقة من أوله إلى آخره 100% مُخالف للذي جاء عن أهل البيت، 100% لا يوجد فيه شيءٌ يوافق ما جاء عن أهل البيت 100% يمكنكم أن تراجعوا المجلس، وهذا مثال أنا لا أستطيع أن آتي بكل مجالس الشيخ الوائلي، هناك العديد والكثير من مجالس الشيخ الوائلي من هذا النوع من أولها إلى آخرها مبنية على أفكار ومفاهيم ووقائع مُخالفة لما قاله أهل البيت، واقعة الإفك في روايات أهل البيت وفي مصادرنا المعتبرة أن السيدة عائشة قذفت السيدة ماريّا القبطية واتهمتها بالزنا، وقالت لرسول الله بأنَّ إبراهيم ولدُ النبي من السيدة ماريّا القبطية بأنه من ابن عمها وليس من النبي، والقصة لها تفصيل ومذكورة في مصادر عديدة وهذا هو نظر أهل البيت وكرروه أهل البيت في حديثهم، ولو كان الحديث في هذا الموضوع أنا آتي بالمصادر وبالنصوص لتوضح الصورة، الشيخ الوائلي كل المجلس أعتمد فيه على كتب المخالفين لأهل البيت وهذا هو ديدنه في كل مجالسه، أقول في كل مجالسه يعتمد على



كتب المخالفين، لكن هذا المجلس بالذات 100% مبني على مخالفة أهل البيت يمكنكم أن تراجعوا المجلس لتجدوا بأن القصة كما يقولها المخالفون بأن عائشة هي التي قُذفت ونزلت هذه الآيات في تبرئتها وهو يُصرُّ على ذلك مخالفاً لكل الذي جاء عن أهل بيت العصمة.

أنا أريد أن أحمل الأمر على المحمل الحَسَن فأقول بأنه قال هذا الكلام مجاملةً لرعاية الوحدة الإسلامية وهذا أمرٌ مهم، لكنه ترك الأهم تركَ قول أهل البيت وإلا القضية ليست كذلك، القضية هو يتكلم باعتقاد لأن الشيخ الوائلي النسبة الغالبة من ثقافته هي ثقافة المخالفين لأهل البيت وسيُتضح هذا الآن، هذا نموذج حديث الإفك ومثله كثير.

نموذج ثاني، مجلس آخر من المجالس المجلس الذي يتحدث فيه عن معنى بقية، يتدئ بالآية الكريمة: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ نستمع إلى المقدمة..

صوت الوائلي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ .

المجلس هذا طوله 52 دقيقة في شهر رمضان 1421 هجري في معنى بقية الله، في هذا المجلس تحدث عن معنى بقية الله واعتمد على كتب المخالفين، ذكر بأن المراد من بقية الله مثلاً الطعام الحلال، ذكر بأن المراد من بقية الله مثلاً الثواب، ومثل هذه المعاني موجودة في حديث أهل البيت، لكن هذا هو من النحو المهم، الحديث الأهم أن المراد من بقية الله هو الإمام المعصوم، صحيح إن الآية وردت في سياق قصة قوم شعيب، ولكن القرآن له وجوه، والمعنى الأهم في روايات أهل البيت أن المراد من بقية الله هو الحجة بن الحسن، إني لأعجب من الشيخ الوائلي، أما قرأ الزيارة الجامعة وفي الزيارة الجامعة نخاطب الأئمة: بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ . . خطابٌ لهم بنحو عام ولإمام الحجة بنحو

خاص، أما قرأ التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة والإمام يقول: وأنا بقية الله في أرضه، أما قرأ الروايات التي وردت عن أئمتنا تحدثنا عن ظهور إمام زماننا حين يسألون الباقر عليه السلام كيف نُسَلِّمُ عليه؟ قال: سَلِّمُوا عليه: السلام عليك يا بقية الله، أما، أما، أما، المصادر كثيرة الأحاديث كثيرة، ما أشار إلى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا من قريب ولا من بعيد، مجلسٌ يُخفي فيه ذكر الإمام الحجة، علماً أنه في المجلس الأول في مجلس حديث الإفك في آخر المجلس تحدث ومدَّح

وجاء بمنقبة لعمر بن عبد العزيز، عمر بن عبد العزيز الذي تصفه روايات أهل البيت بأنه ممدوح في الأرض ملعون في السماء هو أحد بني أمية وأحد طغاتها، وحينما نقرأ زيارة عاشوراء اللهم العن بني أمية قاطبة فيدخل فيها عمر بن عبد العزيز وسائر طغاتهم، منهج أهل البيت أنه ممدوح في الأرض الناس تمدحه ملعون في السماء، في هذا المجلس مجلس بقية الله في آخر المجلس أيضاً يتحدث عن منقبة لعمر بن الخطاب، هو ما ذكر شيئاً عن الإمام الحجة لا من قريب ولا من بعيد.

بالذات في الدقيقة 40 من هذا المجلس ذكر منقبة لعمر بن الخطاب وما جاء أي ذكر للإمام الحجة، علماً أن الشيخ الوائلي وهذا كتابه، وهذا الكتاب كتبه في آخر أيام عمره رضوان الله تعالى عليه، هذا الكتاب (تجاري مع المنبر) للشيخ الوائلي، هذه الطبعة طبعة دار الزهراء، الكتاب كتبه في آخر أيام حياته وطبع في أيام حياته أيضاً، عنوان هو يُقدّم نصائح للخطباء، أحد العناوين عنوان عن كيفية تأليف المحاضرة، كيف يؤلف الخطيب المحاضرة، كيفية تأليف المحاضرة صفحة: 157 هو يقول:

كثيراً ما يُوجّه إليّ السؤال من بعض إخواني من الخطباء أو ممن هم خارج دائرة الخطابة - إلى آخر الأمر، عن كيفية بناء المجلس أو بناء المحاضرة فيذكر نقاط، من جملة هذه النقاط ماذا يقول - :  
بعد اختيار النص نتوجه للتأمل في مفاده وجوه العام ثم نجزئه إلى مفرداته المُكوّنة له لنرى ما ترتبط به هذه المفردات من معنى يتضمن حكماً شرعياً أو قاعدة علمية أو نكتة أدبية أو توجيهاً أخلاقياً فنشير لذلك وندعم به المفردة من باب التأييد لمعناها أو التنظير لها أو غير ذلك - يعني حينما يأخذ النص يبحث عن كل هذه القضايا عن حكم شرعي، قاعدة علمية، نكتة أدبية، توجيه أخلاقي، لا أدري حينما أخذ هذه الآية أما مرّ على كلمة بقية الله وهي أول كلمة في الآية التي أوردتها، هي أول كلمة، أما خطر في ذهنه أن هذا الاسم من أسماء الإمام الحجة؟! ثم يقول: نستدعي هذه المضامين المشابهة - حتى الأشياء المشابهة - لضمها إلى المفردة - هي ليست من أصل المفردة مشابهة لها، بقية الله ألا يكون هذا المعنى على الأقل مشابه أن بقية الله هو الحجة؟

أما يقرأ في دعاء النذبة: أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية؟! - نستدعي هذه المضامين المشابهة لضمها إلى المفردة ودمجها في صلب الموضوع - ثم يقول: ملاحظة وجود الرابط بين مفردات هذا النص وعدم الغفلة عنه - ثم يقول: نختم هذا الموضوع بصورة عضوية منسجمة مع جانب من جوانب اللفظ - أليس حينما يذكر الإمام الحجة وبعد ذلك يُعرج على واقعة اللفظ يكون

الموضوع جاء منسجماً على أحسن صورة؟ لماذا لا يذكر الإمام الحجّة في هذا المجلس وفي غيره ليس فقط في هذا المجلس، أنا أسألكم سؤال، أنا لا أقول بأنني سمعت كل مجالس الشيخ الوائلي، منذ طفولتي وأنا أسمع مجالس الشيخ الوائلي، ربما هناك من المجالس ما سمعته لكن المجالس المتوفرة سمعتها ولا مرة سمعت من الشيخ الوائلي في آخر المجلس يدعو بتعجيل الفرج للإمام الحجّة، ربما سمع بعضكم لا أدري، ولكنني وقد سمعت الكثير من مجالسه ولا مرة واحدة سمعت الشيخ الوائلي في آخر المجلس يدعو للإمام الحجّة، أو يُوصي الناس بأن تدعو للإمام الحجّة ولا مرة واحدة، ربما أنتم سمعتم إذا سمعتم أرشدونا إلى ذلك جزاكم الله خيراً، الآية واضحة في الإمام الحجّة ومنهج الشيخ الوائلي هو هذا أن يأخذ الآية ويذهب إلى مفرداتها ثم يستدعي كل شيء وأنتم تلاحظون في المجلس يأتي بآيات شعر وبأمثلة وبقصص عن الخلفاء وغالباً عن الخلفاء وليس عن أهل البيت، غالباً القصص عن الشعراء عن الخلفاء - نختم هذا الموضوع بصورة عضوية منسجمة مع جانب من جوانب الطف ولعل هذه العملية الأخيرة أصعب ما في تأليف الموضوع - أليس حينما يُذكر الإمام الحجّة تكون العملية أسهل وتربط بالطفوف؟ لماذا لا يُذكر إمام زماننا في مثل هذه المجالس؟ لماذا لا يُدعى لإمام زماننا في مثل هذه المجالس؟ الشيخ الوائلي يدعو لنفسه للحاضرين يطلب الأمان للأوطان ويؤكد دائماً في الدعاء للمؤسسين للمآتم ولأمواتهم هناك تأكيد واضح هذا دعاء مهم، ولكن الأهم هو إمام زماننا، لماذا يُترك الأهم؟ وهذه قضية يعني ليست في مجلس واحد على طول الخط هناك إصرار على عدم الدعاء للإمام الحجّة، مثل ما هناك إصرار على عدم ذكر الإمام الحجّة حتى في الآيات التي تخصه كهذه الآية في هذا المجلس الذي مرّ ذكره، علماً أنّ الشيخ الوائلي يستمر في حديثه عن قضية ترتيب المجالس والمحاضرات في صفحة: 178 ماذا يقول؟

يقول: لا اقتصر على الاستنتاج من مفردات النص - لا اقتصر وإنما أتى بأشياء حتى خارجة عن النص، فلنفترض أن بقية الله في الآية لا تشير إلى الإمام الحجّة، مثل ما تأتي بأشياء خارجة عن النص فجئ بذكره أيها الشيخ الجليل - لا اقتصر على الاستنتاج من مفردات النص لأنه قد تتوالد استطرادات من ومضات ذهنية فأغتنمها بسرعة وأوشح بها الموضوع - لو كان الإمام الحجّة يعيش في ذهنه كما استطردت في ذهنه هذه الاستطرادات - لأنه قد تتوالد استطرادات من ومضات ذهنية فأغتنمها بسرعة وأوشح بها الموضوع ولكني أحرص، ولكني أحرص على أن تكون هذه الاستطرادات ملتحمة سنخياً مع

الأصل وليس غريبةً عنه وذلك في تمرين للذهن على التحول هاهنا وهاهنا دون الاختصار على الطريق العمودي - يعني الطريق العمودي للموضوع - مما يساعد على خلق مهارة ذهنية - ثم يقول: وقد تكون بعضُ هذه الاستطرادات أحياناً أهم من الموضوع نفسه - حتى لو فرضنا أن قضية الإمام الحجة من الاستطرادات أليس هي أهم من تفسير الآية بقية الله فقط بالطعام الحلال؟! فقط بمعنى الثواب؟! لماذا لا نفسر الآية كما يريد أهل البيت ذلك؟ هذه القضية ليس مخصوصة في مجلس واحد أو مجلسين وأنا أتحدث عن الشيخ الوائلي لأن الكثير من خطبائنا يقلدونه، يقلدونه بالصوت وبالحركة وفي بعض الأحيان حتى بالأخطاء، بعض الأحيان الشيخ الوائلي يذكر أبياتاً ينسبها خطأً لغير شاعرها، هؤلاء يحفظون الأبيات وينسبونها لنفس الشاعر الذي نَسَبَ إليه الشيخ الوائلي الأبيات خطأً، بعض الأحيان يذكر نصوصاً ناقصة وذلك ليس عيباً كلنا نقع في هذا الخطأ، المتكلمون الخطباء المتحدثون كلنا نقع في هذه الأخطاء لكنني أقول لا يوجد هناك معصوم إلاً واحداً، كلنا نشبه نتلثم في الكلام نقع في الخطأ، نقع في الخطأ النحوي والإعرابي، نشبه في قراءة الآية في قراءة الحديث، هذه مسألة طبيعية لكل المتحدثين، إذا كان مثلاً غير المتخصصين لا يعرفون ذلك المتخصصون يعرفون هذه القضية وهذه قضية طبيعية لأننا بشر، الإشكال ليس هنا، الإشكال على هؤلاء الذين ينقلون الخطأ وأنا لا أشكل على تقليدهم للشيخ الوائلي وإنما أشكل على المنهج، لا ضير أن يأتي أحد فيقلد خطيباً آخر إذا كان يعجبه الأسلوب الذي يطرح به ذلك الخطيب أو ذلك المتكلم، لكن القضية الخطأ في المنهج، الخطأ في المنهج الذي يسير عليه الشيخ الوائلي في بُنية المجلس وفي بُنية المحاضرة، المعلومات، ليس حديثي عن الأداء الفني أو عن الإلقاء أو عن مخارج الحروف، حديثي عن المعلومات عن المنهج، فليُنظر الإنسان إلى طعامه كما يقول أئمتنا إلى علمه هذا عَمَّن يأخذه، العلم الذي يُطرح، لنذهب إلى المقطع الذي تحدث فيه الشيخ الوائلي عن سرداب الغيبة المقطع الذي تَقَدَّمَ قبل قليل لنستمع مرة ثانية..

المجلس الأول الذي تحدّث فيه الشيخ الوائلي في موضوع حديث الإفك أنا قلت طوله 48 دقيقة، والمجلس من أوله إلى آخره مُخالف لرؤية أهل البيت وفي الدقيقة الأربعين يذكر منقبةً ويمدح عمر بن عبد العزيز، المجلس الذي تحدث فيه عن معنى بقية الله 52 دقيقة، في الدقيقة الأربعين يذكر الشيخ الوائلي منقبة لعمر بن الخطاب، هذا المقطع الذي استمعتم إليه قبل قليل عن أمنية الشيخ الوائلي أن يدفن سرداب الغيبة الشريف بالتراب، هذا المجلس يتحدث فيه الشيخ الوائلي عن الإمام الحسن

العسكري طول المجلس 46 دقيقة، في الدقيقة الرابعة والثلاثين يبدأ يتحدث عن السرداب، أقول هذه المعلومات لمن أراد أن يدخل على المواقع ويريد أن يشخصها حتى لا يتعب بسهولة في الدقيقة 34 يبدأ الشيخ الوائلي يتكلم، الشيخ الوائلي تكلم أنه يتمنى أن يدفن السرداب سرداب الإمام الحجة بالتراب والقضية أن هذا الكلام رددته خلفه عديد من الخطباء، أنا سمعت أحد الخطباء الآن خطيب معروف يردد هذا الكلام أيضاً وهو رجل كبير في السن لا أريد أن أذكر اسمه، أنا سمعته في الحسينية النجفية في قم، لا أريد أن أقطع رزقه وهو الآن يقرأ مجالس في العراق وفي إيران، وأعتقد أنه ردد الكلام تقليداً للشيخ الوائلي وإلا لو تبصر فيه لَمَا ردد هذا الكلام وآخرون أيضاً رددوا، المشكلة أن هذه القضية ليست قضية عارضة أن هذا مبدأ اتخذهُ الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي في مجالس عديدة كرر هذا الكلام، اسمعوا المقطع الثاني في مجلس ثاني وهو يقول فيه أنا دائماً أكرر بأن هذا السرداب لا بُد أن يُدفن، اسمعوا المجلس الثاني، هذا غير هذا الكلام مقطع آخر..

صوت الوائلي: [هذا المكان اللي كان بدار الإمام العسكري كانت في العراق الدنيه حارة بالصيف كانوا يسوون سرداب المكان يصير بي سرداب يسوون سرداب يسكنون بي وإلا مو معناه ان الإمام طب اهناك لا مو هجي، وأنا أكثر من مرة على المنبر كايلى: والله لو بيدي ان احيب جم حمل تراب وأسده وأريح الناس منه، موهالشكل ...].

المجلس هذا سنة: 1398 للهجرة، طول المجلس 38 دقيقة، هذا الكلام الذي ذكرهُ عن السرداب في الدقيقة 29، بداية المجلس استمعوا لها حتى يمكنكم أن تشخصوا بداية المجلس لنستمع إلى بداية المجلس، أنا أذكر كل هذا لأجل توثيق القضية..

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ .

نفس هذا المجلس في الدقيقة 29 يبدأ بحديثه عن السرداب ويقول بأنني مراراً أقول أن هذا السرداب لا بُد أن يُدفن، يُدفن بالتراب، في نفس المجلس الأنكى من هذا الأمر في دقيقة 28 اسمعوا ماذا يقول عن الدراشة وهو يعطي رأياً إيجابياً في الدراشة..

صوت الوائلي: [يكول شنو هذا ؟ يكول هذه معجزة للأولياء بعض الأولياء الله يثبت وجوده هذا عن

طريق المعجزة، طيب، أنا ما أنقذك في هذا أبداً، أبداً ما أنقذك، أما أنت تكول: أن هذا القضايا يستعملها بدعاء الولي، والولي يريد يظهر وجوده، يبرهن على انه متصل بالله بدليل أن الأشياء ماتضرة اتضر غيرَ وماتضرَ أكلول ممكن اله وجه مقبول].

تلاحظون، يعني يعطي رأياً إيجابياً في الدراشة ويقول إذا كانت القضية هكذا فأنا لا أعترض على هذا الأمر، هذه البدع يمكن أن تُقبل على أساس أنها معجزات لأولياء و سرداب الغيبة بيتُ إمام زماننا، بيت الإمام الهادي والإمام العسكري يُدفن بالتراب لِمَماذا؟! لأي شيء؟ لا أريد أن أسبى الظن بالشيخ الوائلي وإنما هو يريد أن يقوم بهذا الأمر لقطع ألسنة المخالفين، قطع ألسنة المخالفين أمرٌ مهم ولكن الأهم أننا نحافظ على مقدساتنا أننا نتمسك بما يريدُه أهل البيت، هناك عندنا زيارات وطقوس وأدعية في هذا السرداب وأعمال، إذا دُفِن هذا السرداب أليس هو دفن لهذه الأعمال والطقوس والزيارات؟! لِمَماذا يتقدم المهم على الأهم؟ وإن كان هو في الحقيقة ليس مهماً لكنني فلاسير في خط المحاولة وإلا لا أعتقد بأهميته أنا، لكن لأجل المحاولة فننقل مهم، المنطق يقول نقدم الأهم على المهم، هو يُعطي رأياً إيجابياً في الدراشة ويقول وبتكرار وإبصار بأنّه يريد أن يدفن سرداب الغيبة، لِمَماذا هنا ولِمَماذا هنا؟ لنستمع إليه كيف يتحدث عن خَدَمَة الحسين، عن خَدَمَة الحسين يتحدث عن مراسيم هو يقول أرادوا أن يقيموها في لندن لنستمع إليه..

صوت الوائلي: [كانوا عدهم عزم السنة ومصرين أن يشتركون لهم بعيرة ويركبون عليها واحد يسووه عليل ويمشون بهمايد بارك بلندن، تنبهي زين، يطلعون العليل، لا انه مو احجيلك قصة أنا لا، احجيلك واقع، تنبهي، مو كاعد احجيلك لطيفة لا واقع هذا، تنبهي شويه زين، هذوله انت تتصور ذول على رسلهم، أبداً لا لا، مو على رسلهم بلا كلام، هذا اللي يريد يحوللي الحسين يحوللي الحسين إلى مسخرة مهزلة يريد يحوللي الحسين، فرد قاتل ملبسين مادري شنو مره تلهل وأربعة ايذبن ملبس، ولك نعاج أنتو بأي عصر بأي تاريخ أنتو ليش ده ترقصون على جراحن تلعبون على جراحن أحنّ وين بياحاله الآن، وشنوه الوضع هذا من ورائكم أنتو، كتله: والله أنا لو اظفر بمؤلاء أدفنهم ابلوعه وهم أحياء].

الشيخ الوائلي يخاطب خَدَمَة الحسين بأنهم نعاج وغريبٌ هذا هو أحد خَدَمَة الحسين، كيف يخاطب خَدَمَة الحسين بأنهم نعاج؟! هذه قضايا لا محاولة فيها، أنا أعلم بأن الكثيرين لا يعجبهم قولي وأنا أيضاً لا يعجبني ما يريدون أن يقولوا، كيف يخاطب خَدَمَة الحسين بأنهم نعاج؟!]

أنا أقرأ في وسائل الشيعة الكتب كثيرة أمامي، هذا هو الجزء العاشر من وسائل الشيعة أقرأ حديث يرويه الشيخ الطوسي، هذا الحديث منقول عن النبي يخاطب أمير المؤمنين يقول له: **وَبَشِّرْ أَوْلِيَاءَكَ وَمُحِبِّكَ مِنَ النِّعَمِ وَقَرَةَ الْعَيْنِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ - يَقُولُ: فابشِّرْ وَأَبشِّرْ أَوْلِيَاءَكَ وَمُحِبِّكَ مِنَ النِّعَمِ وَقَرَةَ الْعَيْنِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ وَلَكِنْ - النبي يقول: ولكن حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ - أنا لا أريد أن أصف الشيخ بهذا الوصف، الشيخ أجل وأكرم وأعلى رُتَبَةً ولكن هذا الكلام أقوله لأولئك الذين قد يُتابعون الشيخ الوائلي، نحن نحمل الشيخ الوائلي في هذه القضية على أنها شطحة لكنني أنه عليها لئلا يقلده البعض في ذلك - ولكن حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زَوَارَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةَ بِزَانِهَا أَوْلَيْكَ شِرَارٌ أُمَّتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ بِشَفَاعَتِي وَلَا يَرِدُونَ حَوْضِي - الذي يهاجمون خَدَمَةَ الْحُسَيْنِ النَّبِيِّ يَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ حُثَالَةٌ وَيَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ شِرَارٌ أُمَّتِي - لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ بِشَفَاعَتِي وَلَا يَرِدُونَ حَوْضِي. هذه الرواية هذا هو وسائل الشيعة وهو من أهم الكتب الحديثية عند علمائنا، ومع ذلك لربما الشيخ الوائلي لا يعبأ بالروايات كثيراً وهو يُضَعِّفُهَا.**

هذا جواهر الكلام وهو الكتاب الفقهي الأول في المدرسة الأصولية والشيخ الوائلي من أتباع هذه المدرسة، هذا الجزء السابع من جواهر الكلام مؤسسة المرتضى العالمية ودار المؤرخ العربي صفحة: 289 نفس هذه الرواية: **ولكن حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ - نفس الرواية - يُعَيِّرُونَ زَوَارَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةَ بِزَانِهَا أَوْلَيْكَ شِرَارٌ أُمَّتِي - إلى آخر الحديث، مقصودي أن هذه الثقافة وهذا الفهم موجودٌ في أهم كتبنا الحديثية الوسائل ومنقول عن أهم رجالات الحديث عن الشيخ الطوسي وموجودٌ في أهم كتبنا الفقهية جواهر الكلام.**

هذا الكلام كان في مجلس في البحرين سنة: 1409 طول المجلس 46 دقيقة في الدقيقة 32 يبدأ الشيخ الوائلي بالتهجم على خَدَمَةَ الْحُسَيْنِ فيصفهم بالنعاج ثم يتهمهم بالعمالة، يقول هناك جهات تدفعكم، الحقيقة الذين يقيمون الشعائر الحسينية لا يوجد شك حولهم ولكن الذي يحشر أحاديث المخالفين ويحجب أحاديث أهل البيت هو هذا الذي يمكن أن يُثار عليه الشك، أنا أقول هذا للمحاجة وإلا فالشيخ الوائلي منزلته معروفة ولا حاجة للدفاع عنه من هذه الجهة أو من هذه الناحية، لكن للمحاجة أقول، أقول هذا الذي يُقيم بعض الشعائر وخصوصاً في الغرب، المشكلة أن الشيخ

الوائلي وغير الشيخ الوائلي لا يعرفون ثقافة المجتمع في الغرب يسافرون يأتون إلى هنا لكنهم لا يعرفون ثقافة المجتمع في الغرب، الغربيون لا يعبؤون بإقامة الشعائر الحسينية لا كما يريد البعض أن يُصوّر بأن هذه القضية ستشوه المذهب في الخارج أبداً لا علاقة لهم بذلك، وحتى لو جاءت الكاميرات وصورت ينقلونها على أساس أنها تراث على أساس أنها فلكلور على أساس أنها نوع من الكرنفالات، وهي ما حدثت، ما صارت، لكن لو كانت فإنها ستُنقل بهذه الصورة أو بهذه الصيغة، ربما يتحدث البعض بأسلوب سيئ ربما قد يكون هذا، المشكلة ليست عند الغربيين، المشكلة عند الوهابية، المشكلة عند المخالفين، وهؤلاء لا يعتقدون لا بالحسين ولا بدين الحسين ولا بالتشيع ولا بصلاتنا ولا بصيامنا، لماذا نعبأ بهم؟ لماذا نهتم لهم؟ ثم يا أبا سمير أيها الشيخ الوائلي أهى مقابر جماعية تُطالب بدفنهم أحياء!! صدام كان يدفن زوار الحسين أحياء وأنت زدت في ذلك، تريد لو كان الأمر بيدك أن تدفنهم في البالوعات، المقابر الجماعية لحد الآن التي اكتشفت إلى الآن لم تُكتشف مقبرة جماعية صدام دفن فيها زوار الحسين وخدمته الحسين في البالوعات، ربما يوجد ولكن إلى الآن لم تُكتشف مقبرة جماعية بحسب علمي لزوار الحسين دُفِنوا في البالوعات.

أمّا أنت يا شيخي الفاضل يا أبا سمير تريد أن تدفن هؤلاء أحياء في البالوعات وتقول لو كان الأمر بيدي، مقابر جماعية بيد الشيخ الوائلي بحسب أفق الأمنيات هو يتمنى ذلك، المشكلة أن هذا الحديث وهذا المنهج هو على طول الخط، ليس في مجلس واحد أو في مجلسين، وردت لي رسائل كثيرة منذ أن افْتُتحت القناة يطلب فيها الكثير من محبي أهل البيت أن نضع مجالس الشيخ الوائلي على القناة، أنا أعرف منهج الشيخ الوائلي وأردُّ على الشيخ الوائلي منذُ سنين كما ذكرتُ لكم مثلاً يوم أمس لكن قلت نزولاً عند رغبة محبي أهل البيت تصفحت مجالس الشيخ الوائلي أردتُ مجلساً واحداً خلياً من الفكر المخالف لأهل البيت ما وجدت، تصفحت المواقع على الانترنت، ليس كل مجالس الشيخ الوائلي موجودة على الانترنت ولكن هو هذا الذي تصلُّ إليه يدي، هناك مواقع كثيرة، أردتُ مجلساً واحداً خلياً من الفكر المخالف والمعادي لأهل البيت أصلاً إذا يبدأ فهو يبدأ بتفسير الفخر الرازي سواء ذكر ذلك أم لم يذكر، أول ما يبدأ ويجعل الرأي المهم الذي عليه مدار الحديث الرأي المنقول عن تفسير الرازي التفسير الكبير، ثم يأتي إلى بقية التفاسير الأخرى.

هناك مقطع نستمع إليه وأتمم الكلام، هذا المقطع من مقابلة أُجريت مع الشيخ الوائلي أجراها



الإعلامي هشام الديوان في القناة الفضائية ANN قبل وفاة الشيخ الوائلي بفترة ليست بعيدة نستمع إلى هذا المقطع..

صوت الوائلي: [كتبنا بين يديك إذا استطعت أن توجد لي كتاب من كتبنا المعتمدة، وليس كل كتاب معتبر، هذه نقطة يجب أن تلتفتوا إليها، عند أهل السنة كتب تسب أهل البيت ولكن لا نحمل على السنة نسبة تلك الكتب، ولا نقول أنها منسوبة إلى أهل السنة أبداً، لأن أهل السنة يعلمون منزلة أهل البيت عند الله عز وجل، وعندنا أيضاً بعض الكتب التي لا تعترف بها قاعدتنا أو بالأحرى لا تعترف بها جماعتنا، يعني المفروض عندنا أكو ما هو متفق عليه بين الشيعة، احنه عندنا صحابة رسول الله موضع تقديرنا وتكريمنا، نعم نقيم بهم صحيح، قطعاً أنت ما تريد من عندي أن أجعل المغيرة ابن شعبة مثل عمر بن الخطاب، عمر بن الخطاب بما له انجاز أنا ما أجي حاله حال المغيرة ابن شعبة أبداً، اوقيم منزلة هذا منزلة هذا، أما أي أشتم لا، وكما أقيم بين عمر وبين المغيرة أقيم أيضاً بين عمر وبين غيره من الصحابة، وهم الصحابة كان يقيم بعضهم بعضاً، أمّا السب أحنا ما عندنا شيء من السب في مثل هذا إلا عملية ردود فعل من بعض الجهال].

أنا أجيب شيخنا أبا سمير، هو قال وأنا جوابي هنا موجه للذين يسرون في نفس هذا المسلك وإلا الشيخ رحل عن الدنيا ورضوان الله تعالى عليه، هو يقول يريد كتاباً معتبراً يدور في هذه الدائرة في دائرة البراءة من الصحابة يريد كتاباً معتبراً، أنا سوف لن آتي له بكتاب حديثي وإن كانت كتب الحديث مفعمة بهذا المعنى، أنا سأتيه بأهم الكتب في الوسط الحوزوي الشيعي والآن آتيه بالمصادر..

هناك مدرستان شيعيتان في الوسط العلمي وفي الوسط الفقهي عبر التاريخ الشيعي، المدرسة الإخبارية والمدرسة الأصولية، لناخذ الكتاب الأول الفقهي في المدرسة الإخبارية وهو كتاب الحدائق، هذا هو كتاب الحدائق، مؤسسة النشر الإسلامي قُمت لجماعة المدرسين بقم المشرفة، هذا الجزء الخامس ماذا يقول الشيخ يوسف البحراني الفقيه الإخباري الأول؟

يقول: إنَّ من العجب الذي يُضحكُ الثكلي، والبيّن البطلان الذي هو أظهرُ من كل شيء وأجلى أن يُحكّم بنجاسة من أنكر ضرورياً من سائر ضروريات الدين وإن لم يُعلم ذلك منه عن اعتقاد ويقين ولا يُحكّم بنجاسة من يسبُّ أمير المؤمنين - هو يناقش هذه المسألة مع علماء آخرين - إنَّ من العجب الذي يُضحكُ الثكلي والبيّن البطلان الذي هو أظهرُ من كل شيء وأجلى أن يُحكّم - هذا الفقيه أو

العالم - بنجاسة من أنكر ضرورياً من سائر ضروريات الدين وإن لم يُعلم ذلك منه عن اعتقاد و يقين - يُحكّم بنجاسته لأنه أنكره بلسانه ونحن لا نعلم يقيناً هو يُنكر ذلك بقلبه أو لا فيُحكّم بنجاسته لأنه قد أنكر ضرورياً من ضروريات الدين - ولا يُحكّم بنجاسة من يسب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه قهراً مُقاداً - حينما يُحكّم بنجاسة أحد وتقول عن فلان نجس هذه مدائح أم سُبَاب وشتائم؟ - ولا يُحكّم بنجاسة من يسب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرجه قهراً مُقاداً يُساق بين جملة العالمين وأدار الحطب على بيته ليُحرقه عليه وعلى من فيه، وضرب الزهراء عليها السلام حتى أسقطها جبينها، ولطمها حتى خرّت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحينها مُضافاً إلى غضب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب ما هذا إلا سهو زائد من هذا التحرير وغفلة واضحة عن هذا التحرير فيا سبحان الله كأنه لم يُراجع الأخبار الواردة في المقام الدالة على ارتدادهم - يعني ارتداد الخليفة الأول والثاني، الحديث عن هؤلاء - الدالة على ارتدادهم عن الإسلام واستحقاقهم القتل منه عليه السلام - من أمير المؤمنين - الدالة على ارتدادهم عن الإسلام واستحقاقهم القتل منه عليه السلام لولا الوحدة وعدم المُساعد من أولئك الأنام وهل يجوز يا ذوي العقول والأحلام أن يستوجبوا القتل وهم طاهروا الأجسام، ثم أيُّ دليل دلّ على نجاسة ابن زياد ويزيد وكل من تابعهم في ذلك الفعل الشنيع الشديد وأيُّ دليل دلّ على نجاسة بني أمية الأرجاس وكل من حذا حذوهم من كفرة بني العباس الذين قد أبادوا الذرية العلوية وجرعوههم كؤوس الغصص والمنية، وأيُّ حديث صرّح بنجاستهم حتى يُصرّح بنجاسة أمتهم، وأيُّ ناظر وسامع خفيّ عليه ما بلغ بهم من أئمة الضلال حتى لا يُصار إليه إلا مع الدلالة ولعله قدّس سره أيضاً يمنع من نجاسة يزيد وأمثاله من خنازير بني أمية وكلاب بني العباس لعدم الدليل على كون التقية هي المانعة من اجتناب أولئك الأرجاس - كلامٌ فقهي لا أريد الدخول في تفاصيله ومن قاله والاستدلال، خلاصة الكلام هذا كتاب الحقائق والكلام واضح.

ثم يستمر في صفحة: 181 يقول: وأمّا الأخبار الدالة على كفر المخالفين عدا المستضعفين - المستضعفين هم الذين لا يملكون القدرة على التمييز بين الحق والباطل، هذا - وأمّا الأخبار الدالة على كفر المخالفين عدا المستضعفين فمنها ما رواه في الكافي بسنده عن مولانا الباقر عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ نَصَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَماً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً وَمَنْ جَهَلَهُ كَانَ ضَالّاً - ثمَّ يُورد روايات كثيرة جداً لا مجال لقراءتها، إلى أن ينقل هذه الرواية

أيضاً عن الكافي الشريف: عن أبي مسروق قال: سألتني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة ما هم؟ فقلت: مُرَجَّة - مرجئة يعني مخالفيين - وقدرية - قدرية الذين ساروا في المسلك الأموي أمثال الوهابية - وحرورية - خوارج قال - : لعن الله تعالى تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء. ويُعلق الشيخ يوسف البحراني: إلى غير ذلك من الأخبار التي يضيِّقُ عن نشرها المقام ومن أحبَّ الوقوف عليها فليرجع إلى الكافي ولا سيما في تفسير الكفر في جملة من الآيات القرآنية. والكلام طويل هو هذا العنوان عنوان الموضوع حكم المخالفيين، هذا الجزء هو الخامس.

وهذا الجزء 18 من الحقائق الناظرة، الحقائق الناظرة فقط أقرأ العناوين:

الأخبار الدالة على كفر المخالفيين، الموضوع طويل.

في وجوب التبري من المخالفيين.

في أن المخالف ليس مسلماً على الحقيقة.

في أن المخالف كافراً في نفس الأمر، في نفس الأمر يعني في الواقع بحسب الواقع، بحسب الباطن والحقيقة، في أن المخالف كافراً في نفس الأمر.

في أن غير المستضعف ناصبي، يعني جميع المخالفيين نواصب، ويورد الرواية المنقولة عن الإمام الهادي: محمد بن علي بن عيسى يكتب إلى الإمام الهادي: أسأله عن الناصب هل أحتاج في امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد إمامتهما؟ فرجع الجواب: من كان على هذا فهو ناصب - الجواب من الإمام الهادي من اعتقد إمامة الرجلين فهو ناصب، هذا هو الحقائق الناظرة الكتاب الأول الفقهي في المدرسة الإخبارية الشيعية.

وهذا هو جواهر الكلام الكتاب الفقهي الأول في المدرسة الشيعية الأصولية هذا الجزء الثامن، لنقرأ ماذا ذكر صاحب الجواهر في صفحة: 34 و 35، يقول: فالظاهر إلحاق المخالفيين بالمشركين - لأن المخالفيين مشركون - فالظاهر إلحاق المخالفيين بالمشركين في ذلك لاتحاد الكفر الإسلامي والإيماني فيه - لأنه كافر إسلاماً وإيماناً - بل لعلَّ هجائهم على رؤوس الأشهاد من أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية - هذا جواهر الكلام، هذا ليس كتاب من الكتب التي يمكن أن تُوصف بالضعف، هذه استنباطات شرعية وأحكام فقهية فقهاء - بل لعلَّ هجائهم على رؤوس الأشهاد من

أفضل عبادة العباد ما لم تمنع التقية وأولى من ذلك غيبتهم التي جرت سيرة الشيعة عليها في جميع الأعصار والأمصار علمائهم وأعوامهم حتى ملئوا القراطيس منها، بل هي عندهم من أفضل الطاعات وأكمل القربات فلا غرابة في دعوى تحصيل الإجماع كما عن بعضهم، بل يمكن دعوى كون ذلك من الضروريات فضلاً عن القطعيات - هذه قضية ضرورية أصلاً لا تقليد فيها، إلى أن يقول: لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تضافرت به النصوص بل تواترت - من ماذا؟ ماذا يقول؟ لا يخفى على الخبير الماهر الواقف على ما تضافرت به النصوص بل تواترت - على أي شيء؟ - من لعنهم وسبهم وشتمهم وكفرهم وأنهم مجوس هذه الأمة وأشر من النصارى وأنجس من الكلاب. ماذا يقول الشيخ الوائلي؟ هذا هو كتاب جواهر الكلام، هذا الجزء الثامن.

هذا الجزء السابع من كتاب جواهر الكلام، الكتاب الشيعي الأول في الحوزة الشيعية الأصولية صفحة: 669، يقول وهو يتحدث في كتاب الجهاد يتحدث عن واقعة الجمل - ويحظر في البال أن علياً عليه السلام كان يجوز له قتل الجميع إلا خواص شيعته - يتحدث عن قضية أن أمير المؤمنين ما قتل أهل الجمل بكاملهم، يقول هو يجوز له، لكنه لجحكم ما فعل ذلك الأمر - ويحظر في البال أن علياً عليه السلام كان يجوز له قتل الجميع إلا خواص شيعته لأن الناس جميعاً قد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وآله يوم السقيفة إلا أربعة سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ثم رجع بعد ذلك أشخاص والباقي استمروا على كفرهم حتى مضت مدة أبي بكر وعمر وعثمان، فاستولى الكفر عليهم أجمع حتى آل الأمر إليه عليه السلام ولم يكن له طريق إلى إقامة الحق فيهم إلا بضرب بعضهم بعضاً وأيُّهم قتل كان في محله إلا خواص الشيعة الذين لم يتمكن من إقامة الحق بهم خاصة. هذا جواهر الكلام وهذا هو الجزء السابع، فماذا يقول شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه وماذا يقول الذين يسرون في هذا المسلك وفي هذا المنهج؟ هل يقول بأن جواهر الكلام كتاب ليس معتبر عند الشيعة؟ أم يقول أن الحدائق كتاب ليس معتبر عند الشيعة؟

ماذا يقول السيد الخوئي؟ والشيخ الوائلي من مدرسة السيد الخوئي وهذا هو التنقيح في شرح العروة الوثقى لسيدنا الخوئي رضوان الله تعالى عليه، هذا هو الجزء الثاني من التنقيح صفحة: 86 ماذا يقول السيد الخوئي؟ تحت عنوان نجاسة النواصب: وهم الفرقة الملحونة التي تنصب العداوة وتُظهر البغضاء لأهل البيت عليهم السلام كعاقبة ويزيد لعنهما الله ولا تُشبهة في نجاستهم وكفرهم، وهذا للأخبار

الواردة في كفر المخالفين كما تأتي جملة منها عن قريب، لأن الكفر فيها إنما هو في مقابل الإيمان ولم يرد منه ما يقابل الإسلام - يُحكّم بإسلامهم ظاهراً في زمن الغيبة، إلى أن يقول - : فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً - وهذه رواية - أنجس من الكلب وإنَّ الناصب لنا أهل البيت لأنجس منه - والسيد الخوئي يعلق يقول: ثُمَّ إنَّ كون الناصب أنجس من الكلب لعلّه من جهة أنَّ الناصب نجسٌ من جهتين وهما جهتا ظاهره وباطنه، لأنَّ الناصب محكومٌ بالنجاسة الظاهرية لنصبه كما أنَّه نجسٌ من حيث باطنه وروحه وهذا بخلاف الكلب لأنَّ النجاسة فيه من ناحية ظاهره فحسب.

ويقول أيضاً في صفحة: 100 من الجزء الثاني من التنقيح يقول: فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين - هاي الطهارة الظاهرية - فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين للشيععة الاثني عشرية وإسلامهم ظاهراً بلا فرق في ذلك بين أهل الخلاف وبين غيرهم، وإن كان جميعهم في الحقيقة كافرين وهم الذين سميناهم بمسلم الدنيا وكافر الآخر. هذا هو رأي السيد الخوئي، تقدم كلامه قبل قليل وهذا الرأي النهائي أنَّه يسميهم بمسلم الدنيا وكافر الآخرة، هذا مرجع الطائفة في زمانه والشيخ الوائلي هو من أبناء هذه المدرسة.

السيد الخميني المرجع الثاني صاحب المرجعية الواسعة وهذه هي وصية السيد (الوصية السياسية الإلهية) آخر شيء كتبه السيد وتوفي وقرأت بعد وفاته رضوان الله تعالى عليه، ماذا يقول في الوصية؟ يقول: من ذلك أن لا تغفل - يوصي الشعوب الإسلامية، يوصي شيعة أهل البيت الشعوب الشيعية - من ذلك أن لا تغفل - هذه الشعوب - عن مراسيم عزاء الأئمة الأطهار وبخاصة سيد المظلومين والشهداء حضرت أبي عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات الأنبياء وملائكة الله والصالحين على روحه الحماسية الكبيرة - قطعاً هذه ترجمة عربية وإلا الوصية مكتوبة باللغة الفارسية - ولتعلم هذه الشعوب أن تعاليم الأئمة عليهم السلام لإحياء هذه الملحمة التاريخية الإسلامية وما يَنْصَبُ من لعن على ظالمي أهل البيت - مطلقاً، ظالمي أهل البيت من أولهم إلى آخرهم - وما يَنْصَبُ من لعن على ظالمي أهل البيت إنما هو بأجمعه يمثل صرخة الشعوب البطولية بوجه الحُكَّام الظلمة على مرّ التاريخ وإلى الأبد، وتعلمون أن لعن بني أمية لعنة الله عليهم والحديث عن ظلمهم مع أنهم قد انقضوا وراحوا إلى جهنم، إنما هو صرخة بوجه ظلمة العالم وهو إحياء لهذه الصرخة الحسينية المبيدة للظالمين، ومن اللازم أن تُذكر في النياحة وأشعار الرثاء وقصائد الثناء على أئمة الحق عليهم السلام بشكل قارع فجائع ظلم الظالمين في

كل عصر ومصر وفي هذا العصر - ويستمر في كلامه إلى أن يقول:

ولنعلم جميعاً أنّ ما يبعث على الوحدة بين المسلمين هو هذه الشعائر السياسية - يعني الإمام يريد الوحدة على أساس هذا اللحن - ولنعلم جميعاً أنّ ما يبعث على الوحدة بين المسلمين - لأن الوحدة إما أن تُبنى على الحقائق وإما أن تُبنى على الأباطيل والمبني على الأباطيل أيضاً أباطيل - ولنعلم جميعاً أنّ ما يبعث على الوحدة بين المسلمين هو هذه الشعائر السياسية التي تحفظ هوية المسلمين وخاصةً شيعة الأئمة الاثني عشر عليهم صلوات الله وسلامه - هذا هو كلامٌ مرجع آخر من مراجع عصرنا وهو السيد الخميني وله كلامٌ أقسى من هذا بكثير في كتبه، في كتبه الفقهية وفي كتبه العرفانية. إذاً ماذا يقول شيخنا الوائلي؟ إذاً ممكن في الكنترول أن يُعاد النص الذي عُرض قبل قليل، نص كلام الشيخ الوائلي..

إذاً كان الشيخ الوائلي لسان الشيعة فهذا كلام فقهاء الشيعة، فأين كلامه من كلام فقهاء الشيعة؟! هل أنّ الأجواء هي أجواء تقية؟ التقية لا وجود لها في زماننا، الكتب موجودة والمعلومات موجودة، وليكن معلوماً عندكم ادخلوا على مواقع الوهابية فإنّ الوهابية قد فتشت كتبنا سطرًا سطرًا واستخرجوا كل هذه الأشياء ويعرفونها، هذه القضايا ليست خافية على الوهابية ولا على غيرهم، القضية قضية في أحسن الأحوال حيرة بين المهم والأهم، وإن كان يبدو من خلال تتبع مجالس الشيخ الوائلي، أن الشيخ الوائلي يميل إلى هذه الآراء، لأن المشكلة أن الشيخ الوائلي ليس عنده إطلاع على حديث أهل البيت، دراسة الشيخ الوائلي في الغالب هي في الفكر المخالف لأهل البيت، دراسته في كلية الفقه، كلية الفقه الدراسة الموجودة فيها مخلوطة، هناك الكثير من الفكر المخالف لأهل البيت كان يُدرّس ولا زال في كلية الفقه، ثم بعد ذلك انتقل إلى جامعة بغداد أخذ الماجستير الشيخ الوائلي ثم انتقل إلى مصر من جامعة القاهرة أخذ شهادة الدكتوراه، نحنُ نُشكّل على المنهج الحوزوي نقول بأن المنهج الحوزوي لا يدرس من حديث أهل البيت إلا نسبة ربما أقل من 20% من حديث أهل البيت وهي الأحاديث الفقهية ولذلك الطالب يخرج بعد سنين طويلة ولا علم له بحديث أهل البيت إلا في دائرة الأحكام الشرعية إذا كان معتمداً على المنهج الدراسي فقط، إذا كان هناك علماء يكون عندهم إطلاع على حديث أهل البيت فذلك هو جهدهم الشخصي، الشيخ الوائلي هو يتحدث عن نفسه يقول بأنّه ليس متعمقاً حتى في المنهج الحوزوي، هو هذا كتابه هذا كتابه تجاربي مع المنبر حديث وجدانه فيه لخص حياته، هو الشيخ الوائلي يقول، ماذا يقول؟

تحت عنوان: حصيلة تجاربي مع المنبر صفحة: 145 يقول: وسأشيرُ - في حصيلة تجاربه - وسأشيرُ إن شاء الله هنا إلى نوعين من الأمور: النوع الأول: أمور لم أعملها وندمتُ على ذلك وأمور عملتها وكان - إلى آخره، لنقف عند هذه الأمور التي لم يعملها وندمتُ على ذلك يقول -: وسأبدأُ بالقسم الأول الذي ندمتُ على عدم فعله - يعدد -:

الأول هو أنني لم أكمل الدورات الدراسية المتعلقة بالعلوم الإسلامية الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكل مشتقات العربية إلى آخره - هو يقول إلى آخره، هذا نص كلامه أنا أنقله، صفحة: 146، أول أمر من الأمور التي ندمتُ على أنه لم يكن قد عملها هو قال، قال -: وسأبدأُ بالقسم الأول الذي ندمتُ على عدم فعله - ما هو؟ - الأول هو أنني لم أكمل الدورات الدراسية المتعلقة بالعلوم الإسلامية الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكل مشتقات العربية إلى آخره، فقد كان ينبغي عدم الاكتفاء بدورات عادية غير مكثفة بل لا بُدَّ من إحاطة تامة بتلك العلوم التي تعتبر أساساً ضرورياً للمنبر خصوصاً وأنا يومها في دور الصبا ومعه تسهل الصعاب ويستوعب الذهن وترتفع الهمة وليس هناك شواغل مما جدَّ بعد ذلك، لقد برهنت لي تجاربي أنَّ الخطيب ينبغي أن يكون على دراية تامة بالعقائد والأحكام وما هو لصيق بأفق المعرفة الإسلامية - ولكن الشيخ ما كان قد تعمق في هذه الأمور، هو قال، هو يستمر فيقول -: وبالجملة لا بُدَّ من الحصول على موسوعية قسمٍ منها يُعدُّ أساسياً وهو العلوم الإسلامية - الذي ما أكمل دوراته كما قال - والقسم الثاني يُعتبر تكميلياً، أمّا إذا حصل الخطيب على ما دون ذلك فكأنه لم يحصل على شيء مطلقاً لأن الناقص، لأن الناقص كلا شيء يقعد بصاحبه عن أعمال مضمونه العمل في الممارسة، ويبقى يشعر بالأسف في وقت لا يفيدُه الأسف ولا يسعُه التدارك لأنه يكون قد شبَّ عن الطوق.

وهو يقول: مما ندمتُ عليه أشدَّ الندم تضييع كثير من وقت كان من الممكن أن لا يضيع ولا نخسر ثماره، كانت هناك اجتماعات وصدقات وأعمال كلها مضيعة للوقت ومن البداهة بمكان أهمية الوقت لأنَّه محدود وهو كما قيل إن لم تقطعه قطعك. هذه القضية لأنها تأكل مع الشيخ الوائلي وتشرب، قضية عدم إكماله للدورات الدراسية بشكل مكثف يذكرها هنا ويذكرها في مكان ثاني، لو لم تكن القضية مهمة حتى لا يقول أحد بأنه قال هنا شيئاً ربما نسي، مرة ثانية يذكر هذه القضية.

في صفحة: 122 يقول: وقد عانيت كثيراً مما أسعى الآن - الآن متى؟ هو هذا في آخر أيام عمره، هذا الكتاب كتبه في آخر أيام عمره - وقد عانيت كثيراً مما أسعى الآن إلى تلافيه وهو عدم إكمال دورات

كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه وذلك لتعذر - وهذه ليس فيها معارف أهل البيت هذه أحكام فما بالك بفكر أهل البيت وحديث أهل البيت، لذلك أنتم تابعوا مجالس الشيخ الوائلي، صحيح مجالس جميلة أسلوبه في الإلقاء حلو قصص جميلة لكنها خلية من حديث أهل البيت وفي كثير منها مخالفة لأهل البيت، وبعض المجالس مغلقة من الأول إلى الأخير بعيدة عن أهل البيت، هل سمعتم مرة تحدّث الشيخ الوائلي عن مقامات أهل البيت؟ هل سمعتم مرة تحدّث الشيخ الوائلي عن معرفة أهل البيت، عن معرفة إمام زماننا؟ ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، ماذا يصنع الناس بآيات الميراث ويذكر الآراء التي قالها أبو حنيفة وابن حنبل وفلان وفلان ماذا ينتفعون من ذلك؟! ماذا ينتفع الناس حينما يحدثهم عن أحكام الجاهلية؟! ماذا ينتفع الناس حينما يكون الحديث عن قصص الشعراء والخلفاء؟! أي شيء ينتفع الناس من ذلك؟! - وقد عانيت كثيراً مما أسعى الآن إلى تلافيه - هذه أيامه الأخيرة من حياته - وهو عدم إكمال دورات كاملة - يعني بقي على هذه الحال إلى أيامه الأخيرة، هو هذا كتابه كتبه في آخر أيامه - وقد عانيت كثيراً - هذه صفحة: 122 - مما أسعى الآن إلى تلافيه وهو عدم إكمال دورات كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه وذلك لتعذر التوفر على إكمالها مع الإيفاء بمتطلبات الخطابة الأخرى، ولكني أعترف أن هذا خطأ كبير سيتعب الخطيب المحترم في مستقبل أيامه، فإن ما يريجه الخطيب من معلومات على حساب العلوم الأساسية لا يساوي كثيراً بعكس ما لو أتقن العلوم الأساسية، فبوسعه بعد ذلك أن يحصل على ما يريد من المكملات، إن هذه نصيحة أوجهها إلى كل من يريد سلوك درب الخطابة.

هذا هو شأن شيخنا الوائلي، الثقافة التي يحملها ثقافة مخالفة لأهل البيت، مرات عديدة وكثيرة ولو أريد أثبت ذلك أستطيع أن آتي بالمجالس لكن هذا يحتاج إلى أيام وليالي، مرات عديدة الشيخ الوائلي يقول بأن هذا الشيء ليس موجوداً في الكتب الشيعية وهو موجودٌ وبكثرة وورد في روايات كثيرة عن الأئمة، ينكر يقول هؤلاء يفترون علينا، والحال ينقل كلاماً ينقله المخالفون هو موجود في كتبنا ويقبله علمائنا. ومثال على ذلك الكلام الذي قاله قبل قليل وهذه مصادره، لا أريد أن أحمل هذه الأمور محملاً سيئاً أقول بأن ما يذكره الوائلي هو شيء مهم أقول بأن ما يذكره الشيخ الوائلي هو شيء مهم ولكن أين الأهم؟ لماذا يترك الأهم؟ لماذا تترك ثقافة أهل البيت وفكر أهل البيت؟

القضية الأعجب أن مجالس الوائلي مشحونة بحديث المخالفين دائماً ليس في مجالس الوائلي شيء



خلي من كلام المخالفين لأهل البيت إلا المصيبة ومع ذلك هو في كتابه هنا يندم على أنه كان يقرأ المصيبة بالطريقة المتعارفة.

في صفحة 218 يقول: وأختم هذا الفصل بموقفي من هذا الموضوع - أي موضوع؟ قراءة المصيبة - لقد درجت في بداية قراءتي في المجالس على الأسلوب السائر والنمط الدارج في ذكر المصيبة بغثها وسمينها، بل ربما أكدت بعض القضايا في ذلك وهي مما إذا ذكرته الآن اشعر بعدم الرضا منه وسبب ذلك أولاً غلبة التيار السائد وعدم وجود النقد في هذا المضمار - إلى آخر الكلام إلى أن يقول -: وحين وصلت إلى هذا الحد - يعني بعد ما بلغ المبلغ الكبير من العمر وصارت عنده تجربة بدأ يحاول أن يتجرد من ذكر المصيبة يقول -: وحين وصلت إلى هذا الحد وقفت أمامي عقبة الطفرة - أي طفرة؟ يعني أن يكون المجلس من دون مصيبة - فليس من الممكن تقليص موضوع المصيبة بطفرة بل وحتى بالتدرج فضلاً عن الطفرة - الناس لا تقبل ذلك، فيقول في صفحة 219 -:

فشرعت أجسد نسبياً ذلك الأمر حيث أقلل من طول المدة - تلاحظون المجالس الأخيرة الشيخ الوائلي أخذ يقرأ شيء بسيط لا يقرأ مصيبة - فشرعت أجسد نسبياً ذلك الأمر حيث أقلل من طول المدة بذلك كما أختار للمصيبة والمصاب ما لا يهبط بهما - يقول -: وتعرضت من أجل ذلك إلى كثير من الحث ومن الطلبات بتطويل المدة وتكثيف الكمية، حتى من جماعة من المثقفين الذين درسوا في أوروبا - وكان الذين يدرسون في أوروبا لهم شأنٌ آخر يختلف عن شأن الشيعة - وأعتقد أن لذلك علاقة بالواقع الاجتماعي لهذه الطائفة وما تتعرض له من ضغوط مما يدفع على طلب التنفيس - يعني أن الشيعة يحبون البكاء وذكر المصيبة لا لقضية الحسين وإنما للآلام التي تعرض لها الناس - وأعتقد أن لذلك علاقة بالواقع الاجتماعي لهذه الطائفة وما تتعرض له من ضغوط مما يدفع على طلب التنفيس الذي هو الحزن والبكاء، وحيث أن البعض قد يرى أن من الضعف والركة أن يبكي فينتقل إلى غطاء البكاء على الحسين ففيه بالإضافة للتنفيس وعدُّ بالثواب والجزاء الكريم، وعلى كل حال فإن كلاً من الزمن ومستوى الذهنية العامة والعوامل الاجتماعية الأخرى هي التي ستعطي الفصل في ذلك، نسأل الله أن يجعل مقاصدنا سليمة واتجاهنا لخدمة مقام آل مُحَمَّد. هو هذا كلامه تم.

يعني الشيخ الوائلي الجزء الذي يخلوا من التأثير بحديث المخالفين هو المصيبة، فهو نادماً على ما قرأ من المصيبة وبدأ يقللها، هذه مسائل تقتضي التوقف عندها، مسائل تقتضي التساؤل، إلى آخر أيامه

ما سمعته مرةً يدعو في مجلس من المجالس للإمام الحجة لماذا؟

لا أدري، هذا سؤال كبير وهذه قضية، قضية منهج مثل ما يطالب بدفن السرداب بالتراب، مع أن الشيخ الوائلي يعني صاحب إحساس وشعور مرهف لأنه شاعر وأديب وشعره يمتاز بالرومانسية شعر الشيخ الوائلي، إذا الآن في زماننا يقولون فلان رومانتك أو رومانسي بالتعبير العربي بين الأدباء يقولون عنه بأنه رقيق الحاشية، الشيخ الوائلي رقيق الحاشية لو تقرأون أشعاره، أشعاره رقيقة جداً يحن إلى ملاعب الصبا، ملاعب صباه وملاعب صبا أطفاله، يحن إلى تراب بلاده في العراق، فلماذا يجد حيناً لتراب بلاده في العراق ولملاعب صباه في أشعاره ويحن إلى أصدقائه لكن حين يصل الكلام

إلى آثار الإمام الحجة وهي آثار شرعية ووقدسية وفيها أعمال وعبادات تدفن بالتراب لماذا؟

هذا منهج، وهذا منهج لا أريد أن أصفه بأكثر من أن هذا المنهج يقدم المهم على الأهم، لا أريد أن أقسو على هذا المنهج أقول منهج يقدم المهم على الأهم وتلك هي الطامة الكبرى، المنهج الذي يقدم المهم على الأهم منهجٌ فاسد ليس منهجاً سليماً لا بحكم العقل ولا بحكم الشرع.

نحن مثلاً إذا أردنا أن نذهب إلى ديوان الشيخ الوائلي، هذا هو ديوان الشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه نظرة سريعة إلى ديوان الشيخ الوائلي، هي الطبعة التي طُبعت بعد وفاته هناك طبعة طبعت أيام حياته أنا صورت المقدمة منها لأنني أحتاجها، هذه هي المقدمة من الديوان الأول للشيخ الوائلي الذي طُبعت أيام حياته، أما هذه الطبعة طبعت بعد وفاته رضوان الله تعالى عليه حُذفت منها المقدمة لأن هذا الذي جمع الكتاب وأعاد طباعته وجعل له مقدمة سمير شيخ الأرض رفع المقدمة الأصلية من الكتاب التي كتبها الشيخ الوائلي.

ابتداءً لا بد من أن أسجل هذه الملاحظة أن الأدب الحسيني إلى زمان قصيدة الجواهري عينية الجواهري، إلى زمان عينية الجواهري هذا برأيي ربما يختلف الآخرون معي، الأدب الحسيني إلى زمان عينية الجواهري والجواهري نظم هذه القصيدة على ما أتذكر سنة: 1947 إذا كان هذا التأريخ صحيح على ما أتذكر هو نظمها سنة: 1947 وألقاها في كربلاء في مهرجان أدبي باسم الحسين صلوات الله وسلامه عليه، الأدب الحسيني ما قبل عينية الجواهري كانت له مميزات الخاصة به وكان أبرز الشعراء شاعران في ساحة الأدب الحسيني السيد حيدر الحلي والسيد جعفر الحلي، أبرز الشعراء الذين برزوا في تلك الفترة وربما تبعهم بعد ذلك السيد رضا الهندي والسيد باقر الهندي والسيد الهاشمي مجموعة من الشعراء، ولكن

قصيدة الجواهري العينية أحدثت نقلة في طريقة التعبير الشعري، ولذلك الكثير من الشعراء بعد قصيدة الجواهري وأنا دائماً أقول بأن قصيدة الجواهري، صحيح هي يعني تجاوزت الستين بيتاً بشيء قليل، أقول كل بيت منها قصيدة، عينية الجواهري القصيدة التي كل بيت فيها قصيدة، بعد الجواهري نشأ جيل من الأدباء ومنهم الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي في أشعاره الحسينية واضح تأثر الشيخ الوائلي بمدرسة الجواهري الشعرية وخصوصاً هذه العينية، هذه العينية منهج جديد في التعبير الشعري الحسيني، لكن بحسب تقييمي الشخصي أقول بأن أبرز الشعراء الحسينيين والذين جاءوا بشعر حسيني جديد بعد الجواهري هو الشيخ الوائلي، وربما كان أيضاً للشيخ مهدي مطر وهو من أساتذة الشيخ الوائلي وهو أيضاً رقيق الحاشية الشيخ مهدي مطر له تأثير في أدب الشيخ الوائلي، لكن يبقى الشيخ الوائلي هو الرقم الأول في ساحة الأدب الحسيني بعد قصيدة الجواهري، وإن شاء الله إذا سنحت فرصة نتحدث عن الأدب الحسيني سأتناول الأدب الحسيني في ديوان الشيخ الوائلي رضوان الله تعالى عليه، لا بد أن أسجل هذه النقطة وهذه النقط في غاية الأهمية.

وهو أصلاً قال هذا الكلام في مقدمته، المقدمة في الطبعة الأولى التي هي غير موجودة في هذه الطبعة التي بين يدي هو قال، ماذا قال؟ قال هكذا: كان من أهم الأمور التي دفعتني للتعجيل بطبع هذا الديوان - قلت الطبعة الأولى كانت في أيام حياته - كان من أهم الأمور التي دفعتني للتعجيل بطبع هذا الديوان التعجيل بإبراز مسار جديد في أدب، الطف وذلك أن أدب الطف وخصوصاً في القرون الثلاثة الأخيرة سار على وتيرة واحدة من حيث الشكل والمضمون. إلى آخر الكلام، مرادي أن من أهدافه في نشر ديوانه هو المساهمة الواضحة في تجديد الأدب الحسيني وقد نجح في ذلك كثيراً الشيخ الوائلي لمن أراد أن يدرس ملامح الأدب الحسيني في شعر الشيخ الوائلي.

نحن وديوان الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي نظم قصائد في النبي في أمير المؤمنين في الزهراء في سائر الأئمة لكن الشيء الغريب أن هذا الديوان يخلو من قصيدة تذكّر الإمام الحجة ولو بيت واحد، شيء غريب جداً، ربما عند الشيخ الوائلي قصائد ما نشرت وهذا الشيء موجود عند الشعراء وهو أشار إلى ذلك لكنه ما أشار إلى قصائد تتعلق بأهل البيت، قال بأن هناك قصائد لظروف ما، مثلاً مثل قصيدة مثلاً عن السيد الصدر هذه القصيدة مثلاً ما كان قد نشرها الشيخ الوائلي في سالف الأيام عن السيد محمّد باقر الصدر لقضايا سياسية مثلاً، بعض القصائد ربما لا ينشرها الشاعر لظرف، لكن قصيدة

عن الإمام الحجّة لا يوجد مانع من نشرها، ربما قد يكون عند الشيخ الوائلي قصائد عن الإمام الحجّة، وأنا أشك في ذلك لا دليل على ذلك ولكن أقول ربما نجعل هذه الاحتمالات مفتوحة لكن حين طبع الديوان ألا يجد الشيخ الوائلي بأن هذا الديوان تنقصه قصيدة عن الإمام الحجّة؟ المفروض حين الطبع ينظم قصيدة ولو أبيات قليلة عن الإمام الحجّة.

هناك قصيدة عنوانها (صلاة الحب) صفحة: 157 مؤرخه 15 شعبان 1418 ليس فيها ذكر للإمام الحجّة أبداً، هو يتحدث عن نعم أهل البيت عليه وأوردها بعد قصيدته عن الإمام الجواد وألحقها بقصيدة عن الإمام الهادي والعسكري، لذلك لا تدل هذه القصيدة، قد يشبه البعض يرى التاريخ 15 شعبان لا يوجد فيها أي ذكر للإمام الحجّة، أنا قلبت الديوان من أوله إلى آخره لم أجد أي ذكر للإمام الحجّة في هذا الديوان.

الأنكى من ذلك يعني أنا لا أتحدث هنا عن أدونيس ولا عن نزار القباني ولا أتحدث عن بدر شاكر السياب ولا عن أحمد شوقي، أنا أتحدث عن الشيخ الوائلي عن عملاق المنبر الحسيني عن رمز من رموز الثورة الحسينية وعن رمز من رموز التشيع، لذلك حين أثير هذه الأمور هذه لا تثار على أحمد شوقي، هذه لا تثار على نزار قباني، قلنا فلربما أن الشيخ ما صار عنده مجال أن يكتب عن الإمام الحجّة، فلربما هو يُهدي الكتاب إلى الإمام الحجّة إهداء، فلنذهب إلى الإهداء لمن أهدى كتابه، انتم اقرءوا الإهداء بنفسكم الإهداء موجود في بداية الكتاب طبعاً موجود في هذه الطبعة وفي الطبعة الأولى التي طبعت أيام حياته التي طبعها هو بنفسه الإهداء:

إلى صغاري الذين ألهموني الحب الكبير أهدي هذه المشاعر النابضة بالحب - لا إشكال في ذلك، وأنا قلت بأن الشيخ رقيق الحاشية، أدبه يمتاز بالرومانسية، لا إشكال في ذلك، ولكن هل هو هذا مناسب؟ نرجع إلى دائرة المهم والأهم هل الإهداء إلى صغاري هو الأهم أم الإهداء إلى إمام زماني الذي ما نظمت له ولا بيت شعر في هذا الديوان.

وحين أقلب عناوين القصائد مثلاً، أتعلمون كم بيت شعر نظم في أطفاله؟ المطبوع في هذا الديوان أكثر من 400 بيت، أنا حسبته أكثر من 400 بيت شعر نظم الشيخ الوائلي في أطفاله، مثلاً عناوين قصائد من القصائد التي نظمها:

قصيدة صفحة: 210 إلى طفلي جمانه.

قصيدة صفحة: 283 إلى زوجته إلى أم محمد.

قصيدة إلى ولدي علي صفحة: 307.

إلى ولدي الحسن، هي كانت مكتوبة في الطبعة الأولى إلى ولدي حسون هنا مكتوبة إلى ولدي الحسن.

قصيدة الطيف العاتب جمانه وخوله رسالة إلى صغاري.

آهة في رثاء رفيقة العمر.

وهذه قصائد طويلة، صفحة: 210 إلى طفلي جمانه 40 بيت كتب هذه القصيدة.

نروح إلى صفحة: 283 إلى أم محمد إلى زوجته 59 بيت.

نذهب إلى قصيدته تحية عيد إلى أولادي صفحة: 294، 41 بيت.

هذه قصيدته إلى النجف الأشرف وهو يحن إلى رملها ..

وادي الغري وحق رملك وهو ما اشتاقه في غدوتي ومسائي

أترى وطيفك يستبد بمقلتي أنساك لا ورمالك السمراء

يحن إلى مرايعه الأولى وإلى ملاعب الصبا لكن حين يكون الحديث عن سرداب الغيبة يدفن بالتراب،

إلى ملاعب صبا الإمام الحجة تُدفن بالتراب، وهو هنا لا يحن إلى أرض الغري في خطابه لأنها أرض

علي يتحدث في قضية وجدانية إنسانية.

إذا نذهب إلى صفحة: 307 قصيدة إلى ولدي علي 47 بيت.

إلى ولدي الحسن، وقلت في الطبعة الأولى إلى ولدي حسون 53 بيت.

الطيف العاتب لولده محمد حسين 42 بيت.

جمانه وخوله ابتاه 58 بيت.

رسالة إلى صغاري 34 بيت.

وآهة في رثاء رفيقة العمر 408، 31 بيت.

إذا نلقي نظرة على مختلف القصائد مثلاً:

قصيدته وافد مصر صفحة: 175 وافد مصر هذه القصيدة قصيدة طويلة ألفها للترحيب بعد الفتح

عبد المقصود الكاتب المصري المعروف حين جاء لزيارة النجف.

مثلاً عنده قصيدة عن فلسطين حديث فلسطين.

قصيدة عن العمل فدائي.

قصيدة عن نهر التايمز.

قصائد كتبها ثلاث قصائد إلى جعفر الخليلي، الكاتب العراقي المعروف وهو كاتب لا ديني معروف، جعفر الخليلي هو من العائلة العلمية آل الخليلي في النجف من جيل خرجوا ورفضوا الدين أمثال الجواهري وصالح بحر العلوم، جعفر الخليلي، هؤلاء أبناء عوائل علمية في ما بين الثلاثينات والعشرينات والأربعينات خرجوا من جو النجف من جملتهم جعفر الخليلي وهو رجل لا ديني لا علاقة له بالدين، ثلاث قصائد، أنا لا أشكل على هذه المعاني هذه قضايا وجدانية وعلاقات وصدقات وعواطف عائلية أبداً، لكن أقول هذه قضايا مهمة فأين الأهم، أين إمام زماننا؟ المشكلة..

مثلاً هناك قصيدة يكتبها إلى الشاعرة العراقية نازك الملائكة أسرار الحج صفحة: 485 وهي تحييه بقصيدة أيضاً، قلت المشكلة ليس المشكلة في كتابته لنازك الملائكة المشكلة في كل هذا الجو. هناك قصيدة يكتبها مثلاً لأستاذه طرد المرارة صفحة: 240 الأستاذ المصري الذي كان يدرسه بدار العلوم الدكتور أحمد الحوفي قصيدة بعنوان طرد المرارة يهنئه على إجراء عملية جراحية.

قصائد كثيرة الديوان مليء أنا آتي بأمثلة الوقت ما يكفي لقراءة كل العناوين، قصيدة مثلاً عن (جنون البقر) حينما كان في لندن وشاع الخبر عن جنون البقر كتب قصيدة عن جنون البقر صفحة: 267

بلندن بالأمس دوى خبر قد أربع الناس حين انتشر

قصيدة عن السيد المسيح صفحة: 258 عنوانها نبي السلام بمناسبة ولادة المسيح:

كتب الكون عنه في تقريره أنه الكون كله في صغيره

إلى آخر القصيدة وهي قصيدة تصل أبياتها إلى 52 بيت.

في صفحة: 238 قصيدة عنوانها الخوف من المجهول نظمت بلبنان سنة: 1955 من قصائده القديمة.

سهرى أصاخ الليل يسمع تحت جانحها الوجيب

محمومة النهديات يلفح في ترائبها اللهب

نظراتها مشدوهة لا تعرف الوضع الرتيب

لا أشكل على الشعر الغزلي، الشعر الغزلي قرئ في محضر النبي، لكن أقول إذا كان هذا مهم فأين

الأهم؟! نكسر هذه الجدية وإن كان قراءة الشعر في شهر رمضان مكروهة لكننا في صدد بيان حقائق، هناك أيضاً صراعٌ بين المهم والأهم . أبيات أخذ منها

وبها شعورٌ مبهمٌ  
وهل المفاتن عندها  
فتكورت وانزاح عن  
يشتاق معرفة النصيب  
تُرضي البعيد أو القريب  
سيقانها الروب القشيب

هذه القصيدة أيضاً موجودة في الطبعة الأولى للديوان التي كانت بإشرافه..

فتكورت وانزاح عن  
ومضت تشد مسلسلاً  
وتسائلت أترى تفوز  
وبثغرها جوعٌ إلى  
فتهاكت وبجسمها  
واستسلمت للمخدع  
سيقانها الروب القشيب  
في صدرها فيه صليب  
بمن تحب ولا تخيب  
قُبَل الهوى لو تستجيب  
الخدر المحبُّ والديب  
الوردي تحلم بالحبيب

لا أشكل على نظم الشعر الغزلي وإلا قصيدة البردة: بانت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ، والقصيدة معروفة قرأت وأراد الصحابة أن يمنعوا ناظم القصيدة لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهرهم ومنعهم من ذلك قال: دعوه فليكمل وأكمل القصيدة والقصيدة فيها معاني تشابه هذه المعاني وربما فيها شيء من التغنج أكثر، أنا لا أشكل على الجانب الأدبي لكن أقول إذا كانت هذه القضايا مهمة فهناك ما هو الأهم، ومع هذه القصيدة مع ذلك الشيخ الوائلي ماذا يقول في المقدمة؟ وهذه القصيدة كانت منشورة في الطبعة الأولى ماذا يقول في المقدمة؟ الشيخ الوائلي يقول:

هناك قصائد لم أعاني مضامينها في تجربة وإنما عانيتُها خيلاً وقلدت فيها اتجاهات سائداً وحيث أن مضامين بعضها لا تنسجم مع وضعية دينية واجتماعية أعيشها وابتعاداً عن سوء فهم قد يحصل عند البعض آثرت أن أؤخر نشرها لفرصة أخرى - يعني هذه القصيدة ممكن أن تثير سوء الفهم، فإذاً القصائد التي لم ينشرها كانت أكثر إثارة من هذه القصيدة هو في المقدمة يقول أعيد ما قال: هناك قصائد لم أعاني مضامينها في تجربة وإنما عانيتُها خيلاً وقلدت فيها اتجاهات سائداً وحيث أن

مضامين بعضها لا تنسجم مع وضعية دينية واجتماعية أعيشها، وابتعاداً عن سوء فهم قد يحصل عند البعض آثرت أن أؤخر نشرها لفرصة أخرى. يعني هناك قصائد أكثر إثارة من هذه القصيدة التي تلوتها على مسامعكم.

القصائد كثيرة مثلاً عنده قصيدة تحت عنوان (رثاء ضرر) صفحة 186: الشيخ الوائلي قصيدة طويلة وبديعة 60 بيت، فُلع ضرره فرثاه بقصيدة 60 بيتاً يقول:

لرحيل بعضي دمةً في موقِي	ولُهاث نبض بالفؤادِ خفوقِ
ورحيل بعض المرء يحزن بعضه	الباقي ويؤذنه بقرب لحوقِ
يا لثة الشكلى خلا بك مقعدٌ	من أبيض حلو السمات رشيقِ
صلب الشكيمة من رماحك طاعن	متمرس بالقطع والتمزيقِ

قصيدة جميلة في رثاء الضرر.

قصيدة أخرى يرثي فيها استكان، كان عنده استكان يشرب فيه شاي قدح لمدة عشر سنوات وكُسر فرثاه بقصيدة قوية جداً صفحة: 261 عنوان القصيدة مصرع كوبايه أو كلاس، هذا كأس استكان قدح كان عنده مدة عشر سنوات وانكسر فرثاه بقصيدة 75 بيت:

اساقيتي لا المنى تكملُ	ولا المرء يدرك ما يأملُ
ولا الليلُ دام ولا الصبح دام	وطبع الدنى قُلَّبُ حُولوا
فيوماً سرورٌ ويوماً همومٌ	وبينهما زمنٌ مهملُ

إلى أن يقول:

اساقيتي كم شربنا معاً	ولذ بأسماعنا محفلُ
فما ملَّ ثغرك ثغري	ولا سأمنا ولا أدبر المقبلُ

قصيدة طويلة جداً صفحة: 261، 75 بيت (مصرع كوبايه) أو (كلاس) لا اعترض على هذا الأدب الأديب حر فيما يقول يعبر عن وجدانه، وأصف هذا الأدب بأنه مهم ولكن أين الأهم، أين محل إمام زماننا؟! وإذا أردنا أن نجري مقارنة بين هذه القصائد الطويلة وحتى بين القصائد التي قالها مثلاً عن الإمام الرضا عن الإمام الحسن العسكري والهادي قصائد قصيرة بالقياس إلى هذه القصائد.



أيضاً مثلاً، مثلاً سناء محيدلي، سناء محيدلي لبنانية شابة من الحزب القومي السوري الاجتماعي قامت بعملية انتحارية سنة: 1985 قادت سيارة بيجو عملية انتحارية ضد الجيش الإسرائيلي، 367، صفحة: 367، صفحة: 367 سناء محيدلي قصيدة 41 بيت:

سنا رأيت الشمس رغم سناءها	تمجد ثوباً منك بالدم يُخضَبُ
ويحضنك التأريخ سفراً وصفحةً	بما ينزف الجسم الممزق تُكْتَبُ
عروس الجنوب الحر ألفُ تحية	لأفراح عرس بالشموخ مطيبُ
وأئي عروس مثلُ يومكٍ يحتفي	بها الدهر من فرط الجلال ويُعجَبُ

إلى آخر القصيدة، قصيدة في سناء محيدلي لا اعترض على ذلك أبداً، أدبٌ جميل وأدب الشيخ الوائلي أدبٌ جميل وكل هذا مهم ولكن أين الأهم؟! يبقى السؤال إنني أبحثُ عن إمام زمني في ديوان الوائلي فلا أجدُ له ذكراً.

وقصيدةٌ أخرى أيضاً من قصائد الوائلي، أتدري ما اسم هذه القصيدة؟ (الذبابة المسافرة) 56 بيت، صعد إلى الطائرة وكان على كتفه ذبابة صعدت معه ونزل ونزلت الذبابة معه يقول:

القصيدة جميلة جداً أنا لا اعترض على هذا الأدب، أنا من المولعين بالشعر والأدب..

وذبابة طارت معي من أرضها	طوعاً ولم يعصف بها تهجيراً
صعدت معي طيارةً في رحلة	كتفائي كرسني لها وسريراً
لم تلقى أي موانع في دربها	بل حيث تشتاق المسير تسيرُ
لم يطلبوا منها الجواز ولم يصل	لمزاجها من أجله تعكيرُ
فتنقلت عبر الحدود طليقةً	في حيث لا منعٌ ولا تحجيرُ
ونجت فلا رعب المباحث سد من	فمها ولم يعبث بها شريراً
وتصرفت مختارةً في فعلها	إذ لا رقيب حولها وخفيرُ

قطعاً هو عنده مقاصد بهذه القصيدة:

أذبابتي أشكو إليك هواننا	وضياعنا والباقيات كثيرُ
أترينا أنا من سلالة آدم	أم أننا للسائمات نصيرُ

أنحى علينا القسر حتى أننا هملٌ يقادُ كما يقادُ بعيرٌ

قصيدة طويلة 56 بيت.

الذبابة المسافرة، سناء محيدلي، مصرع كوباية، رثاء ضرس وغير ذلك كثيرٌ جداً، وأكثر من ذلك: حين نذهب مثلاً إلى قصيدته مثلاً في ذكرى الشيخ المفيد، وعنده قصيدة أيضاً صفحة: 438 في رثاء حافظ الأسد الرئيس السوري الراحل صفحة: 438، عدد أبياتها 58 في رثاء حافظ الأسد فدا المأساة.

لا تقل مات فالأموات من قبروا وحافظٌ مائلٌ في وعي من حضروا

إلى آخر القصيدة، إلى أن يقول:

بشار والأمل المرجو مواعده غداً يغرد في أبعاده الوترُ

في ذكرى الشيخ المفيد 417 الغريب أنه يمدح المدرسة المستنصرية والمدرسة المستنصرية مدرسة أنتجت نتاجاً معادياً لأهل البيت، هذه مدارس أنشئت لحرب أهل البيت لكن للثقافة المخالفة الموجودة في فكر الشيخ الوائلي تظهر مثل هذه الكلمات يقول: مجدٌ بغداد، هو يقول:

ليس بغداد لحن إسحاق يشدو ودنانٌ معتقات وغيدٌ

إسحاق هذا الموسيقي ..

وقصورٌ على الرصافة فيها يسرف الوعد والهوى والوعيدُ

مجدٌ بغداد ما تحصننه المنصور في كل ماله والرشيدي

بل بنته المستنصرية وأذكر دار سابور والنجوم شهودُ

كل تاريخ أمة دون علم ظلماتٌ بها الضياع أكيدُ

بل بنته المستنصرية ماذا بنت المستنصرية؟ هذه معاهد أسست لحرب أهل البيت، إذا نذهب إلى قصيدته بغداد وهو له عدة قصائد في بغداد صفحة: 345، في صفحة: 345 قصيدته بغداد سنة: 1960:

بغداد ساء بك الهوى أم طابا سيضل وجهك رائعاً جذابا

قسمات شيخ بالجلال متوج  
 وحضارة تعطي المؤمل ما انتهى  
 وسمات غانية تفيض شبابا  
 فلكل ما طلب الخيال أصابا  
 رابعة العدوية عنوان للتصوف..

وبحيث رابعةً يجللها التقى  
 وعريبٌ عن جسد تميط ثيابا

هذه راقصة سكسية، راقصة عُري عريب من راقصات الخليفة العباسي  
 إلى أن نصل إلى الداهية العظمى وهو مدحه لقتلة الأئمة في صفحة: 348..  
 هذا هو قاتل الإمام الكاظم:

سيضل من مجد الرشيد مُؤثلاً  
 يضفي عليك بسحره جلبابا  
 وهذا قاتل الإمام الرضا:

ويضل للمأمون عدك مجلسٌ  
 يبني العلوم ويغرس الأدابا  
 وهذا قاتل الإمام الجواد:

وصداً لمعتصم يُعدُّ كتائباً  
 لنداء مسلمة دعت فأجابا

هؤلاء قتلة الأئمة !! إذاً هذه القضية ليست شطحة تلاحظون الجو الذي يتحرك فيه شعر الشيخ  
 الوائلي، القضية قضية منهج كل هؤلاء ذُكروا، كل هؤلاء مدحوا، كل هؤلاء رُثوا ولا وجود للإمام  
 الحجة، قلت أنا لا أنكر ربما الشيخ عنده أشعار وما نشرها لكن أليس من المناسب أن يكتب ولو  
 أبيات قليلة باسم الإمام الحجة وهو إمامنا؟! لكن هو هذا المنهج دُفنٌ للسرداب بالتراب، عدم ذكر  
 بقية الله في معنى الآية، وهذا ليس فقط في هذا المجلس على طول مجالسه، لكنني أذكر هذا  
 كمثال أنتم سمعتم الشواهد والأدلة نحن في هذا الجو، وإلا إذا أريد أن آتي بمجالس الشيخ الوائلي  
 هذا يقتضي أن آتي بعشرات وعشرات لا بد أن آتي بكل مجالس الشيخ الوائلي، وحتى  
 ديوانه إنما مررت عليه مروراً سريعاً إذا أريد أن أتفحص أكثر ستظهر حقائق أكثر.

كل هذا بينته أنا ما عندي مشكلة مع الشيخ الوائلي أبداً، وليس مع الشيخ الوائلي فقط حتى مع أي  
 شخص آخر ما عندي مشكلة، مشكلة شخصية أنا ما عندي مشكلة شخصية ولا أحمل شيئاً في  
 قلبي اتجاه الشيخ الوائلي، القضية قضية أهل البيت، أنا إذا أريد أن أتحدث عن الشيخ الوائلي أنا أعلم

سيقول الكثيرون ولا شأن لي بهم ولا يحرك مني شعره من كلامهم، لا أتأثر بالكلام الذي يُقال، لأنه قد قيل وقيل عني الكثير، إذا كان المبلل ما يخاف من المطر، كما في الأمثال أنا أغوص، أنا الآن في مرحلة الغوص، هل الذي يغوص في مياه البحر يخاف من ماء المطر، هل يصل إليه ماء المطر؟ إذا كان المبلل ما يخاف من المطر الغائص في البحر هل يخاف من ماء المطر؟! أنا ذكرت الشيخ الوائلي لأنه عملاق المنبر الحسيني هذا أولاً فإني لا أتحدث عن الصغار لأنني لا أجد لهم قيمة، لا أجد لهم قيمة لا أقصد القيمة الذاتية وإنما لا أجد لهم تأثيراً بين الناس وإلا لكل إنسان قيمته، أنا لا أتحدث عن كرامة الإنسان أتحدث عن القيمة في التأثير، فإني لا أتحدث عن الصغار مثل ما تحدثت في مَلَفِّ العصمة عن السيد الخوئي وما تحدثت عن صغير، عن عملاق المدرسة الأصولية، أتحدث هنا عن الشيخ الوائلي عن عملاق المنبر الحسيني، فإني لا أتحدث عن الصغار ليس ذلك من شأني، وأقول ذلك لا تكبراً أبداً والله لكن لأن الفائدة لا تتحقق في الحديث عن صغائر الأمور وعن صغار الأشخاص، الفائدة تتحقق حينما يكون الحديث عن كباتر الأمور عن المهم والأهم عن إمام زماننا عن عنوان كبير المَلَفِّ المهدي وحين يكون الحديث عن منهج ومدرسة يكون على رأسها الوائلي، أنا لو أريد أن أتحدث أحاديث لأجل الانتقاص من الشيخ الوائلي أستطيع، يمكن أن أثير قضية مجلة (الموسم) لكنني لن أتحدث شيئاً عنها، هذه المجلة التي في وقتها جُمعت وحرقت بحسب علمي جُمعت من المكتبات جمعها الأشخاص الذين وردت أسمائهم في المجلة، لو أردت أن أتحدث وأثير موضوعات أثير هذا الموضوع الموجود في هذه المجلة لكنني لن أثيره ولن أشير إليه، ولو أردت أن أنتقص من الشيخ الوائلي آتي بـ (معجم الخطباء) هذا الكتاب أُلّف في زمان الشيخ الوائلي ومؤلفه موجود وهو من أقرباء الشيخ الوائلي والمعلومات الموجودة في الكتاب صحيحة تتحدث عن الوضع العائلي والشخصي للشيخ الوائلي لكنني لن آتي بهذا ولا بغيره، يمكنني أن آتي بـ (مجلة النور) الصادرة من مؤسسة السيد الخوئي والمقال الذي كتبه الشيخ الوائلي تمجيداً بالسيد الخوئي، وخلفيات ذلك المقال وقضية الخلاف مع السيد الخوئي وأولاد السيد الخوئي، ومسألة الحقوق الشرعية الكويتية ومطالب كثيرة أخرى أنا لا أريد أن أتحدث وانتقص من الشيخ الوائلي بشكل شخصي، بإمكانني أن أورد عندي كثير من المعلومات لكنني والله لا أقصد الانتقاص الشخصي.

إنما أقول هذا حتى لا يقول القائل بأني أريد الانتقاص من الشيخ الوائلي، أنا لا أريد الانتقاص من

الشيخ الوائلي أنا أريد الدفاع عن أهل البيت، ولذلك أتحدث عن الشيخ الوائلي بالقدر الذي أثبت به الحقيقة التي أريد إثباتها وهي ظلامة إمام زمني، لا أريد الانتقاص هذه قضايا عائلية يمكن أن تحدث في عائلتي وفي عائلتك نحن لسنا معصومين، أنا لا أنتقص من الشيخ الوائلي لأنه قال شعراً في رجل ثري، أو لأنه كان له خلاف مع مرجع من المراجع بخصوص قضايا شرعية أو كذا أو كذا، أو علاقة بولد أو والد أو زوجة أو فلان أو فلان، هذه قضايا توجد في حياة الإنسان وكلنا لنا أخطاء وهفوات واشتباهاة وحياة البشر مليئة بالأشياء المختلفة، ونحن لا نُقيّم الإنسان على هذا الأساس وإلا إذا أردنا أن نُقيّم الناس على هذا الأساس سيسقط الجميع، المقياس الوحيد الذي نُقيّم فيه الناس هو مقياس أهل البيت بقدر ما يكون الإنسان قريباً من أهل البيت، حُبُّ عليّ حسنة لا تضر معها سيئة وبغض عليّ سيئة لا تنفع معها حسنة، ماذا تنفع الحسنات إذا كان الإنسان بعيداً عن إمام زمانه؟ السيئات لا تضره هذا لا يعني أنه تشجيع لجمع السيئات لكن السيئات تذوب، دينكم دينكم كما يقول أمير المؤمنين دينكم دينكم، وصيته الخالدة دينكم دينكم فإن السيئة فيه خيرٌ من الحسنة في غيره، أنا لا أريد الانتقاص من شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه وصَبَّ الله شآبيب نوره على مثواه، القضية قضية مدرسة وقضية منهج وقضية غيرة على أهل البيت، أنا لا أعتقد والله أن الشيخ الوائلي يحمل النية السيئة لكن ثقافة الرجل هي هذه، المعلومات التي عنده هي هذه، هو يتصور أن المنهج الصحيح هو هذا لأنه ما كان يملك علماً بحديث أهل البيت ولا يفكر أهل البيت، الجو الحوزوي لا يعطي الإنسان علماً بحديث أهل البيت، الجو الحوزوي يعلم الإنسان آليات، العالم هو يبحث بنفسه، أما إذا كان العالم يبحث في أجواء أخرى في حديث المخالفين فمتى يستطيع هذا العالم أن يحيط علماً بحديث أهل البيت؟ القضية هنا وجئت بالشيخ الوائلي مثلاً على قضية الحيرة بين المهم والأهم، هذه الحيرة التي وقعت فيها الشيعة وبسببها يُظلم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، والقضية ليست مقتصرة على الشيخ الوائلي القضية أوسع وأكبر، القضية في مناهجنا التفسيرية في مناهجنا الدراسية في فكرنا الإعلامي في كل مكان هذه القضية، لذلك هذه القضية بحاجة إلى دراسة وإلى تتبع وإلى علاج.

مثلاً نحن إذا أردنا أن نذهب إلى (تفسير الميزان) وهذا هو تفسير الميزان لسيدنا الطباطبائي السيد محمد حسين، إذا أردنا أن نذهب إلى تفسير الميزان، وبادئ ذي بدء في التسعينات في أوائل التسعينات كتبت دراسة بطلب من أحد الأخوة المؤمنين من أساتذة إحدى الجامعات في طهران وهو

متخصص في تفسير الميزان، أستاذ جامعي متخصص في دراسة تفسير الميزان وطلب مني أن أكتب دراسة في مصادر تفسير الميزان وهي عشرات وعشرات وعشرات من المصادر، المصادر الشيعية والسنية، وأجريت دراسة وكتبت تعريف لكل مصادر تفسير الميزان تعريف للمؤلفين وتعريف للكتب وطبعتها وتحقق في هذا الباب، فحين أقول وأتحدث عن مصادر الميزان وعن تفسير الميزان أتحدث عن تجربة وعن ممارسة عملية، وأعرف السيد الطباطبائي أين نقل وأين لم ينقل، لأنني تتبعت مصادر تفسير الميزان مصدراً مصدراً، أنا جئت بأمثلة ونماذج قبل أن آتي بالأمثلة والنماذج طريقة السيد الطباطبائي يأخذ قسماً من الآيات فيتبعه بيان بيان تفسيري، هذا البيان التفسيري أنا أقولها بملء فمي السيد الطباطبائي يعتمد فيه على تفسير الفخر الرازي، تفسير القرطبي، تفسير ابن جرير الطبري، تفسير روح المعاني وكثيراً ما يعتمد على تفسير الكشاف للزمخشري، ويعتمد على تفسير التبيان للشيخ الطوسي وتفسير التبيان للشيخ الطوسي في الحقيقة هو معتمد في غالبه على تفسير جامع البيان للطبري، ويعتمد على تفسير مجمع البيان أيضاً ومجمع البيان له قصة تأتينا، فأكثر الكلام الموجود في مقطع البيان لو كان الحديث عن تفسير الميزان بشكل خاص وقد تأتي الأيام وتسمح لي فرصة وآتي بالمصادر وعلى التلفزيون ونستخرج تفسير الميزان ونأتي بالتفسير المخالفة لأهل البيت ونجري مقارنة وعلى الشاشة نقرأ من هنا ومن هنا التطابق في العبارات، ومن دون أن يشير السيد الطباطبائي إلى هذه التفاسير هو يأخذ منها من دون أن يشير إليها، هذا في قسم البيان، في التفسير الروائي السيد الطباطبائي ينقل عن كتبنا الشيعية وعن الكتب المخالفة لأهل البيت، وفي كثير من الأحيان يعلق بالنقض على الروايات الشيعية وما يُعَلَّقُ بالنقض على الروايات السنية، وفي كثير من الأحيان لا يذكر الروايات المهمة عن أهل البيت في تفسير القرآن، أنا جئت بنماذج أخذت جزء الأول وأخذت الجزء الأخير وجزء من الوسط حتى أكون مُنصِفاً في إعطاء المثال:

هذا الجزء الأول من تفسير الميزان صفحة: 41، هذه الطبعة طبعة جوهر انديشه إيران، في سورة البقرة: ﴿الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ في قسم البيان أصلاً لم يُشِرْ لا من قريب ولا من بعيد إلى معنى الكتاب، رأساً دَخَلَ وقوله تعالى هدى للمتقين من دون أن يشير إلى الكتاب، لأنه معهود على أساس أن الكتاب هو القرآن، مباشرة لم يقل حتى أن الكتاب هو القرآن، الكتاب بالمرّة لم يُشِرْ إليه

- وقوله تعالى هدى للمتقين - ويبدأ من هنا، ذلك الكتاب لا ريب فيه لم يُشر إليه.

إذا نذهب إلى البحث الروائي لم يُشر لا من قريب ولا من بعيد إلى الروايات التي تقول في تفسير علي بن إبراهيم وفي غيره بأن الكتاب هو علي أصلاً، هذا البحث الروائي خالي لا يوجد فيه أي ذكر لهذه الرواية أن الكتاب هو علي صلوات الله عليه لماذا؟! هذا مثال ولو أردت أن أتبع مع الكتاب سأخرج العجائب، هذا الجزء الأول من تفسير الميزان.

الجزء الوسط وهو هذا الجزء 15 من وسط الكتاب صفحة: 96 أيضاً عن حديث الإفك نفس الكلام الذي مرّ قبل قليل وتحدّث عنه الشيخ الوائلي وأنا تعمّدت لأن الشيخ الوائلي تحدّث عن الإفك بطريقة مخالفة لأهل البيت وجئت بالميزان لأقول بأن المنهج، ليس مقصود هنا الحديث عن الوائلي فقط، السيد الطباطبائي في صفحة: 96 لمّا يأتي إلى آيات حديث الإفك فيقول: السنة قالت كذا ورواياتها أنا لا أقبلها، والشيعة قالت كذا وكذا والروايات أيضاً لا أقبلها، هكذا يقول: الآيات تشير إلى حديث الإفك وقد روى أهل السنة أن المقدوفة في قصة الإفك هي أم المؤمنين عائشة، وروت الشيعة أنها ماريا القبطية - الشيعة ماذا رويوا!! هم أهل البيت قالوا - وروت الشيعة - ما قال وروي أهل البيت أو ذكر أهل البيت - وروت الشيعة أنها ماريا القبطية أم إبراهيم التي أهداها مقوقس ملك مصر إلى النبي - ثم يقول: وكلّ من الحديثين - يعني حديث المخالفين وحديث أهل البيت - لا يخلو عن شيء على ما سيجيء في البحث الروائي - لأنه سيرفض، إذاً ماذا حدث؟ لاحظوا الذي يخالف أهل البيت يقع يقع في حُفر، إذاً ماذا حدث؟ يقول: فالأحرى أن نبحث عن متن الآيات في معزل من الروايتين جميعاً غير أن من المُسلّم أن الإفك المذكور فيها كان راجعاً إلى بعض أهل النبي - لكن من هم؟ لا ندري، هذا تفسير أو تحيير هذا!! التفسير أليس هو توضيح، أو هو تحيير، لماذا نرفض روايات أهل البيت، روايات أهل البيت كثيرة في هذه القضية، في احتجاجات أمير المؤمنين مذكورة الأمير يحتج في قضية ماريا القبطية، في روايات الإمام الصادق التي يحدثنا عن ظهور الإمام المهدي أنه يُخرج عائشة ويُقيم عليها الحد لأنّ النبي ما كان قد أقام عليها الحد، الحد في قضية ماريا القبطية، في حياة الإمام الرضا لمّا قُذفت أم الإمام الجواد الإمام الرضا يقول وهي من أقرباء من أسرة ماريا القبطية التي قُذفت، قُذفت كما قُذفت ماريا القبطية، روايات كثيرة جداً عندنا عن أهل البيت لماذا يرفضها السيد الطباطبائي لا أدري، هذا السؤال لا بُد أن يُسأل به السيد الطباطبائي، لا تتصوروا بأن القضية الأمثلة

فقط هي هذه، كل الكتاب هكذا على طول الخط ولكن أنا جئت بنماذج أنا لا أستطيع أن آتي بكل ما في الكتاب، أنا أعطيتكم نماذج وأنتم اذهبوا ابحثوا من أراد أن يبحث.

هذا الجزء 20 من تفسير الميزان، نذهب إلى سورة القدر صفحة: 373 البحث الروائي لم يذكر، ذكر روايات شيعية وسنية، لم يذكر ولا أي رواية ولا أي رواية عن أن ليلة القدر مفسرة بالزهراء، ولا أي رواية عن الروايات التي تتحدث في أن ليلة القدر مفسرة في أهل البيت ما ذكر، ما ذكر شيئاً من هذا القبيل، ما ذكر أي شيء لا من قريب ولا من بعيد عن علاقة ليلة القدر بالزهراء وبمُحمَّد وآل مُحمَّد في البحث الروائي.

والأنكى من ذلك حين يذهب إلى سورة التين والزيتون، على سبيل المثال وإلا الموضوع يتكرر، في البحث الروائي ماذا يقول؟ - في تفسير القمي ﴿وَالَّتِينِ وَالزَّيْتُونِ \* وَطُورِ سَيْنِينَ \* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ التين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الأمين مكة - هو يعلق أقول: وقد ورد هذا المعنى في بعض الروايات عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يخلو من شيء - يعني هذا تفسير غير صحيح غير دقيق لا يخلو من شيء - وفي بعضها - في بعض الروايات - أنَّ التين والزيتون الحسن والحسين والطور عليّ والبلد الأمين النبي - ماذا يُعلق؟ يقول: وليس من التفسير في شيء - وهذا ليس فيه أي تفسير، مع العلم أننا نملك روايات كثيرة جداً ربما تتجاوز سبع ثمانية إلى عشر روايات واردة عن أهل البيت، ورواية واحدة تكفي في تفسير أن التين والزيتون ومن مصادرنا المعتبرة وموجودة حتى في مصادر المخالفين أنا رأيتها وقرأتها أن التين والزيتون الحسن والحسين، والسيد يقول: وليس من التفسير في شيء - وقبل قليل لَمَّا ذكر بأنَّ التين المدينة والزيتون بيت المقدس والبلد الأمين مكة قال لا يخلو من شيء هذا التفسير، لكن لَمَّا يذكر رواية الدر المنثور بأنَّ حُزَيْمَةَ بن ثابت سأل النبي عن البلد الأمين فقال: مكة، لم يُعلق أي شيء على هذه الرواية، يعني على الرواية المنقولة في تفسير القمي تفسير الإمام الصادق لَمَّا قال البلد الأمين مكة وبقية الأسماء يقول: ولا يخلو من شيء - وتفسيرها بالتين والزيتون وليس من التفسير في شيء، وحينما ينقل رواية الدر المنثور لا يعلق عليها شيئاً وهي نفس التفسير الذي ذكره القمي، هذه القضية تتردد كثيراً في تفسير الميزان.

ألا تلاحظون أن القضية بحاجة إلى توقف وتأمل، قضية معقدة ليست بهذه السهولة وما سيأتيكم



أغرب وأعجب انتظروني يوم غد إن شاء الله تعالى، الحلقة القادمة فيها الغرائب والعجائب.  
أسألكم الدعاء جميعاً أمنياتي لكم قبول الطاعات في هذه الليلة وأسألكم الدعاء في هذه الليلة لي  
ولإخوتي هنا أن نوفق لخدمة إمام زماننا، سيدي يا بقية الله بك صلني عنك لا تقطعني توسلي مرادي  
وغايتي أنت يا ابن رسول الله صلوات الله عليك في أمان الله.

الثلاثاء

22 رمضان 1432

2011 / 8 / 23

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ